

النساء

العدد الأول - شتاء 2007

تصدر عن ملتقى إعلاميات الجنوب - رفح





صورة لغلاف
بعدسة محمد الباي

شفت

مجلة متخصصة غير دورية صادرة عن
ملتقى إعلاميات الجنوب - رفح



ملتقى إعلاميات الجنوب

رفح - جوار مكتبة بلدية رفح - الشارع العام

Email: moltaqapress@yahoo.com

رئيسة التحرير
هداية شمعون
وليلي المدلل
مدير التحرير
محمد البابا
سكرتيرة التحرير
منى خضر
مساعدة التحرير
جنوى شمعون
تصميم وإخراج
شريف سرحان

طبع هذا العدد بتمويل من مكتب المفوض السلمي لحقوق الإنسان.

شكر خاص لجمعية المركز الفلسطيني للزراعة الحبيوية

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها.

العدد الأول - شتاء 2007

لمحتويات

الافتتاحية	2
خُت خط الفقر	3
مطلوب تمكين المرأة لمواجهة ظاهرة تأنيث الفقر	6
محرارة الفقر	8
المرأة الفلسطينية سجين الجدارين	10
حوار مع د. ودودة بدران المدير العام لمنظمة المرأة العربية	12
الإعلاميون والإعلاميات بين فكين ورصاصة قاتلة	16
قصتي مع مركز الإعلاميات العربيات	19
حوار مع وزير الإعلام د. يوسف رزقة	20
إعلاميون وحقوقيون يعتبرون أن وسائل الإعلام مقصرة	23
هل قام الإعلام بواجبه تجاه قضايا النساء؟	25
التغطية الإعلامية لمجزرة بيت حانون	26
أعلام الجنوب	28
أحلام .. ومخاوف	29
خريجات الصحافة والإعلام مخاوف وآمال !	30
من بلاد الغربة	31
أحلامنا ... وأحلامهم	32
قتلة في منّا!!	34
نساء في الدائرة المغلقة	34
الشعراء وضائقة الشهد للغم	35
أخبار ملتقى إعلاميات الجنوب	37

الافتتاحية حلم يتحقق..

هداية شمعون

..هي بداية عام جديد.. ونهاية آخر... موت وولادة.. ما الذي ينتظرنا هناك؟! وهل الحالة التي يعيشها الفلسطينيون هي حالة لاوعي؟! أم أنها ثورة على نفسه؟! ما الذي يجري في شوارعنا وبين أزقة بيوتنا..؟! لم تكن الصورة أبدا قائمة في العام الماضي.. بل ربما كانت أكثر إشراقا.. الصورة القادمة لازالت ضبابية، لكن خوفا في الأفق يتصاعد.. هل نتجه صوب الهاوية أم أنا وقعنا فيها ونصارع ولا ندري.. لا ندري بأي أرض نحن؟! وبأي اتجاه نسير..!!

...كان حلمنا منذ كنا في السنوات الجامعية الأولى أن نجتمع في ملتقى يضمنا، نعبر فيه عن هموم المهنة، نؤازر بعضنا بعضا، نفعل ما يمكننا من أجل المجتمع ومن أجل إعلام حرنزيه يكون مرآة المجتمع لا هادمه.. لنقول كلمتنا والكلمة سرها كبير، وأثرها كبير فقد حررت شعوبا وأحييت أمواتا.. وتبقى إن نحن فنيينا..

فهل تسمح لنا الأيام القادمة أن حلم وحقق الحلم.. بداية الحلم جسدينا بتلاقينا وتفكيرنا وسماعنا لبعضنا البعض.. وإصدارنا الأول الذي بين أيديكم.. إنسان..

إنسان.. صوتهم وصوتهم في الجنوب المهمش، ليصدح عاليا رغم الوجع.. إنسان.. إصدارنا الأول.. لنكون معكم ونكون مع أنفسنا.. لنكون مرآة لكم التي هي صورتنا..

إنسان.. حلم صغير حقق للإعلاميات والإعلاميين في الجنوب لكنه يختصن الجميع في أنحاء فلسطين.. ويعانق الإعلاميات العربيات في عمان وفي اليمن وفي الإمارات والسعودية وكل البلدان العربية..

..ورغم التزف اليومي بتنا حمل مسؤولية جسيمة، فمعركة مع الاحتلال، وأخرى بالداخل.. إلا أنا سنبقى رغم كل التحديات.. ربما أستبق إجابة الأيام القادمة من العام الجديد؟! لكننا سنبقى.. ولكل إنسان ألف حبة..

وكل عام وأتم بحير...



تحت خط الفقر

عائلات يقذف بها الجوع والحاجة إلى المجهول !!

شبح يخيم على بيوتهم... يستفزهم ويقتل ما تبقى من حلمهم.. فقر مدقع يجرمهم من أبسط ما يمتلك البشر.. فما زالوا ولون العيش بأقل الإمكانيات المتاحة وإن لم توجد، وحال لسانهم يردد لو كان الفقير رجلاً لقتلته فماذا لو لم يكن رجلاً..؟

منى خضر



الجلوس من الخوف وخاصة عندما تشغل

ونتمسك بالأرض التي تهتز من تحتنا،
وجدران الغرفة كأنها ضربها زلزال، وصوت
المياه تندفع في الأنابيب بشكل مخيف...
إضافة إلى بسودة المكان ورطوبته الدائمة
أطفالي - مفلوذين شتاء وصيفا- وفي
الليل نشعر أننا في ثلاثة مهمات وضعنا من
أغطية

وتتابع ميادة قولها: "جئنا لهذا المكان
المهجور، فليس باستطاعتنا دفع إيجار،
وساعدنا فاعل خير وسمح لنا بالموث فيه،
البداية كانت صعبة، في الليل كنت أشعر
أن هناك أحداً يصعد الدرج ولا زلت كذلك
أخوف أن يكون المكان مسكون فهو مهجور
لمدة طويلة أشعر أن هناك أحد يحشي على
الدرج، ويقترب من باب الغرفة، ولكنه لا
يطرق الباب وعندما أبلغنا صاحب المكان
عما يحدث قال أنه صوت مواتير المياه، لا زلت
أعيش في هذا الخوف المستمر فلأعرف للنوم
طعم في الليل ولا راحة في النهار"

الثلاجة مكان للفئران !!!

وبصوت يملؤه الألم تضيف ميادة "ابني
هشام يشكو من الخراف في البصر وليس
معنا من النظارة، فقد تبرع أهل الخير جزء
من ثمنها ولكن لم نستطيع استيفاء ثمنها
 واحتياجات أخرى خاصة به، بينما لا يدخل
علينا في الأسبوع سوى 20 شيكل فقط،
فصاحب الخاوية رجل يمتلك كل الدفائن في
المنطقة، حيث يعمل زوجي وسلفي معه
ويأخذون مقابل عملهم عشرون شيكل
وذلك حالي وسلفتي التي تسكن في الغرفة
العلوية ...

وهناك لا يختلف الحال كثيرا فالغرفة
مقسمة إلى غرف صغيرة تشبه علب
الكبريت غرفة تحتوي بعض أكياس للملابس،
وغرفة أخرى بها سرير حديدي، وأكياس أخرى
للملابس ومدخل رئيسي به ثلاثة مهترئة
غير صالحه للاستعمال لا يوجد بها سوى
بعض الأكياس الخالية وبعض قطع من
الخشب كانت المكان الأمثل للفئران !!!".

وتقول أزهار سويعد (28) عام وأم لأربعة
أطفال بصوت يملؤه الألم والحسرة: "ابنتي
ملك (11 سنة) تعرضت في بداية سكننا
لحادثة وهي بطريقها للمدرسة، وترقد في
مستشفى الوفاء الطبي بين الحياة والموت
منذ (4 سنوات)، وأعلمنا الطبيب أن علينا
زيارتها بشكل يومي لكي تستطع التعرف
علينا، ورغم سوء حالتها قلبي ينفطر في
اليوم آلاف

من الصعب أن تتخيل أن هناك بشر قد
يعيشون في هذا المكان.. تقف صلمتا
مترددا.. تتسأل... هل يعيشون حقاً هنا!!
..نتجول حول المكان فلا نسمع سوى صوت
مضخك المياه القوية لتضيف الرهبة
والوحشة للمكان وتطرد العصافير المغردة،
لا يوجد في المكان سوى الدفائن الزراعية
ومصنع الباطون وعدد من المنازل المتفرقة،
تقف مذهولاً أمام (خاوية المياه) وتفكر هل
ما سمعته حقيقة؟!! هل هناك عائلات
تعيش هنا!!

وضع مزري!!

تتسلقه خراطيم المياه الكبيرة الحجم،
وبعض المواير الصغيرة لتتف حول المكان،
وفي أعلاه مضخة كبيرة للمياه وأسفلها
العديد من المواير وصوت يهز المكان من
قوته، وبعد تفكير أسمع صوت يسألني
عما أريد!! وعند مدخل المبنى أفاجا بغرفة
غريبة تصدر من داخلها أصوات مخيفة
لتستكمل رحله من الخوف، أركض مسرعة
على الدرج الذي يقابلني وأفكر هل حقاً هنا
بشر... لا صوت في المكان والدرج يوحى بأنه
مهجور وعند مدخل غرفة صغيرة أجد

ضحيا بدون ذنب !!

ميادة سويعد (26 عاماً) في أوج شبابها وأم
لثلاثة أطفال تسرد لنا حكايتها قائلة "منذ
5 سنوات ونحن نعيش في هذا المكان بعد أن
اضطررنا إلى بيع منزلنا بسبب موضوع
قضية نازح، وأصيب
سلفي وقتل أحد أفراد العائلة الأخرى،
وبقينا نحمل خن ذنبه من دون أن يكون لنا
ذنب فيه، سكننا هنا كنا مثلك لا نستطيع

أكن أسـ... استطيع أن افوض لأنني أخاف من بطشه"

وضيف أم خالد: "بعد هذا كله انقطع عني زوجي فهو دائما يفتعل المشاكل. وكذلك أصبح يتعاطى المخدرات. وكلما جاءتنا مساعدة يأتي ليأخذها لصرفها على نفسه فهو لا يأتي إلى المنزل إلا في حال توفرت مساعدات ومعظم وقته يمضيه عند أهله". ومن وضعهم تقول أم خالد: "البناتي أنهت الثانوية العامة هذا العام ولا تملك ثمن تعليمها في الجامعة. لذلك هي تجلس الآن لمساعدتي في عمل المنزل ولا تخرج من البيت وننتظر أن يأتيها نصيبها!!!! وأولادي في كل صباح يتشاجرون على المصروف!! لا أستطيع تأمين الشيكول لهم. وفي بعض الأحيان أخرج من الصباح الباكر لكي لا يطلب أحدهم مصروف. أما في المناسبات والأعياد يتصدق أهل الخير على أبنائنا

دائمة من الأسئلة تقذفني إلى أول بيت أجده أمامي لكي أهرب من سؤال يكبر في عقلي.. كيف يتأقلمون مع هذه الحياة!! وكيف يتكيف البشر على البقاء هنا.. أصطدم بباب أم خالد (60 عاما) تستقبلني بخفاوة وترحيب في اعتقاد منها أنني من الشؤون الاجتماعية واستطيع تقديم مساعدة مادية وبدأت بالشكوى. وبعد أن عرفتها على نفسي صممت لتقول: تفضلي بالدخول..! لتنتم بكلمات ماذا سيفعل لنا الإعلام!! هل سيساعدنا!!؟

أدخل معها في منزل صغير بسنته وكالة الغوث الولية يتألف من غرفة ومطبخ ومرصير وبعض من الأثاث البسيط لتجلس معافى الممرقلة: "أسكن في هذا المنزل منذ (16 عاما) مع أولادي وعددهم 12 والذين أجهل أعمارهم من كثرتهم.. وتنادى ابتقتها منال لتأتي شابة صغيرة في العمر يبدو

المرات، والدموع لا تحف من عيني. فلا أدري كيف سنوفر المواصلات للذهاب إلى غزة أو لتوفير الباميرز لابنتي ملاك علما أننا ناشدنا العديد من المؤسسات الخيرية، ولعضاء المجلس التشريعي والمحافظة ولكن دون جدوى!!" وفي نهاية رحلتنا وعند مدخل الغرفة تشير أزهار إلى بعض الفرشات والأغطية المتهترئة والرقعة بقطع من القماش ملقاة على الدرج لتقول: "من يستطيع أن ينام على فرشك كهذه وأن يكتسي بهذه الأغطية!!!"

ماذا سيفعل لنا الإعلام؟!

ليس لدينا ورود ولا أزهار.. فلورود رفاهية ونحن لا نملك أقل ما جحر الإنسان من ضائقة المكان إلى ضائقة الحاجة والعوز. أناس "لا يملكون سوى العيش يوما بيوم وإن اختفت أو ضاقت، ولكنهم يعيشون على أمل أن تتحسن أوضاعهم ويصبح بمقدورهم



بالملايس ما دفع ابني أحمد "15 سنة" على ترك تعليمه وتوجه إلى العمل في سوق الخضار لكي يستطيع أن يوفر بعض من مصاريف إخوته والبيت" هذا حال ثلاثين فقط من العائلات الفلسطينية التي تدهور بها الحال لتصبح تحت خط الفقر.. وما أكثر حال هذه الأسر التي يتعفف الكثيرون عن طلب شيء حفاظا على ما تبقى من كرامة. فمما تجرى الأيام القادمة لهذه العائلات ومن يتطلع لعاناتهم الصامتة!!

الرجل على وجنتها اللتان يكسوهما اللون الأحمر خبنا عن أعمار إخوتها فنجد أنه لا فرق بينهم سوى عام أو عام ونصف رجل لا يرحم!! وتواصل أم خالد حديثها بمرارة قائلة: "زوجي دائما كان يهينني ويطلب مني أن أجب أطفال رغم فقرنا الشديد. معتقدا أن كثرة الإجاب سيزيد العدد في كرات التمهول" وكالة الغوث "وبذلك سيكون لنا نصيب أكبر من المساعدات! دون أقل تفكير منه جلتنا ولم

امتلاك أشياء ولو بسيطة لمسلدتهم على الحياة بشكل أفضل. وحيث الجدران المتلاصقة التي خطت عليها معاناة وألم لها سضاقت بهم الحياة.. هناك حيث تضيق البيوت وتكتظ بساكنيها تعلم أنك في مكان يصرخ من وطأة الفقر في هذا المكان تمشى وكأنك غريب عن المحافظة عشرات بل مئات من الأسئلة تدور في رأسك الصغير ولا تعلم من أين تبدأ فكل ما في المكان يوحى بالفقر الشديد.

مطلوب تمكين المرأة لمواجهة ظاهرة تأنيث الفقر

النساء الأكثر فقرا هن الأكثر تعرضا للعنف الأسري المساعدات التي تقدمها الجهات الدولية هي مساعدات لتعزيز الفقر

بالرغم من أن الفقر أصبح ظاهرة عامة يعانيها الشعب الفلسطيني بكل شرائحه وفئاته الاجتماعية، إلا أن أدبيات التنمية على الصعيد المحلي والدولي تحدثت بشكل واضح عن ظاهرة تأنيث الفقر بمعنى أن تصبح النساء الفئة الأكثر تضررا بسبب هذه الظاهرة التي أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أنها ارتفعت خلال الأشهر الماضية إلى ما يزيد عن 66% بمعنى أن سبعة من بين كل عشرة عائلات فلسطينية تعيش تحت خط الفقر لا قدر يقل من دولارين يوميا حسب المقياس الوطني للفقر.

شيرين خليفة

تأنيث الفقر

عن تأنيث الفقر اعتبرت نادية أبو خلة مديرة طاقم شؤون المرأة أن هذه الظاهرة تعني عدم تكافؤ الفرص في التعليم والعمالة وملكية الأصول. مما يعني إتاحة فرصة أقل للمرأة، مضيفة أن سبب انتشار هذه الظاهرة هو التقسيم الجنسي للعمل داخل المجتمعات حيث أن العمل مدفوعا لأجرا خارج إطار المنزل هو مسئولية الرجال، أما العمل المنزلي غير مدفوع الأجر فهو للنساء.

وأوضحت أبو خلة أن هذا الوضع خلق حالة من التراجع لوضعية النساء في التقارب التنموية.

ودلت أبو خلة على قولها بتقرير التنمية البشرية الفلسطيني الذي أشار إلى تراجع مشاركة النساء في القوى العاملة وتراجع الأوضاع الصحية للنساء، حيث ارتفعت نسبة فقر الدم لدى النساء في سن الدور الإيجابي، والأطفال دون الخمسة، إضافة إلى زيادة نسبة التسرب من المدارس في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

ويشير تقرير التنمية البشرية إلى بعض المؤشرات الخاصة بالنوع الاجتماعي، حيث مازالت التقارير الوطنية لا تنظر بأهمية إلى فروقات النوع الاجتماعي ومؤشراتها التنموية، فلا ينظر إلى فقر المرأة إلا في إطار الفقر العام للأسر، بالتالي لا ينظر إلى قضايا المشاركة في الحياة العامة وتحديد الخيارات الملائمة والتي هي محددات لضعف النساء وفقرهن اجتماعيا واقتصاديا، رغم وصول بعض النساء بنسب ضئيلة إلى صنع القرار في إطار المشاركة السياسية، ومشاركة النساء بنسب ضئيلة أيضا في سوق العمل.

وتضيف أبو خلة: "أشار تقرير الفقر الذي أعده فريق لمكافحة الفقر أن ظاهرة الفقر منتشرة بين الأسر التي ترأسها نساء حيث تزيد بنسبة 30% عن الأسر التي يرأسها رجال.

أسباب الفقر

وعزت أبو خلة انتشار الفقر بين النساء إلى عدة أسباب أولها ممارسات الاحتلال على مدار عقود طويلة ضد المواطنين الفلسطينيين وخلق حالة من التبعية والتدمير الممنهج لكل مقومات الحياة أدى إلى اعتبار الفقر سمة أساسية لحياة الفلسطينيين.

وأضافت أن التمييز الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والثنائي بين الجنسين أدى إلى حرمان النساء والفتيات في المناطق المهمشة من فرص التعليم والتدريب المناسبة وبالتحديد ارتفاع تكلفة التعليم العالي وتدهور الأوضاع الاقتصادية للأسر.

وبينت أن ازدياد نسبة النساء الأرامل والمطلقات والزواج المبكر وتزايد

الاجتماعية وغيرها من المؤسسات الإنشائية أدى إلى إعادة إنتاج الفقر.

واعتبرت أن غياب القوانين والتشريعات لمواجهة الفقر عبر صناديق الضمان الاجتماعي يسهم في تكريس الظاهرة، فلا ينظر للأوممة في إطار هذه الصناديق كوظيفة اجتماعية للمرأة تتكفل الدولة بحمايتها.

وأضافت أن التسهيلات الائتمانية للنساء للقيام بمشاريع صغيرة مازالت لا تحظى باهتمام الجهة الرسمية عدا بعض المبادرات لمنظمات المجتمع المدني، والتي تحتاج لدراسة موسعة حول فائدها للنساء ومدى انسجامها مع قدرة النساء على توفير الائتمانات والضمانات والمعرفة والمهارات المطلوبة للدخول إلى سوق العمل.

آليات المواجهة

وبينت أبو خلة أن وزارة شؤون المرأة تبنت إستراتيجية واضحة حول مواجهة الفقر وبالتحديد فقر الإناث عبر تمكين النساء وتدريبهن للوصول إلى الموارد والأصول الإنتاجية، إضافة إلى إقرار قوانين عادلة تضمن حقوقا اقتصادية وسياسية ومدنية عادلة للنساء وبالتحديد المتعلقة بقوانين السوق والاستثمار والعمل.

وقد أثرا الفقر بشكل واضح على النساء الفلسطينيات، حيث يعتبر ضعف مشاركة المرأة في مجمل مناحي الحياة الفلسطينية أحد أهم نتائج هذه الظاهرة على المرأة، ومن البديهي أن النساء الأقل قدرة على إبداء آرائهن واتخاذ القرارات هن الأكثر فقرا.

وتشير نادية أبو خلة إلى أن النساء الأكثر فقرا هن الأكثر تعرضا للعنف الأسري، وحالات الوفاة عند الوضع، كما أن نسبة فقر الدم لدى النساء الفقيرات ارتفعت إلى 30%.

ومع تواصل الحصار الدولي المفروض على الشعب الفلسطيني تضررت النساء بشكل أكبر، فالنساء العاملات في الوظيفة العامة يشكلن ربع الموظفين، فقد تضررت النساء اللواتي هن في الغالب معيلات للأسر ومساهمات في دخل الأسرة، حيث دخلت هؤلاء

النسوة إلى تصنيف الأسر الفقيرة.

ولمواجهة الفقر أوصت أبو خلة بتمكين النساء وتدريبهن للوصول إلى الموارد والأصول الإنتاجية، وإقرار قوانين عادلة تضمن حقوقا اقتصادية وسياسية عادلة للنساء وبالتحديد المتعلقة بقوانين



وأكد ناصر أنه دون الحل السياسي لن يكون هناك مخرج من مشكلة الفقر، إذ من الضروري ممارسة ضغوط دولية على إسرائيل لإجبارها على فتح المعابر.

وشدد على ضرورة التوصل إلى اتفاق فلسطيني داخلي مهما كان شكله المهم أن يكون قادراً على رفع الحصار المفروض حالياً على الشعب الفلسطيني.

وأضاف أنه من المهم أيضاً العمل على فتح سوق العمل العربي أمام العمالة الفلسطينية، إضافة إلى اتخاذ الإجراءات للشجعة للمستثمرين المحليين واستقطاب آخرين.

الفقر الفاجئ

لما يخفى الغلبان من وزارة التخطيط والتعاون الدولي فقد أشار إلى أن ظاهرة الفقر في فلسطين تاريخية، ولكن في ظل وجود السلطة الوطنية بدأت تبرز مظاهرها، حيث لم تكن طرفاً في عملية التخطيط الفلسطينية لمواجهة الفقر نظرًا لأن الدول المانحة لها توما محدداتها، بالتالي فإننا لا نملك وضع خطط خاصة بنا.

وتحدث ناصر عن حالة اللجنة الوطنية لمكافحة الفقر التي أسست عام 1996 ووضعت خطة التنمية الخاصة بها ضمن مرحلتها الأولى بإجاه التشغيل وزيادة الدخل القومي وإنعاش الريف وإنعاش البيئة الخاصة بالقطاع الخاص، أي أنه لم تتناول الفقر بشكل محوري بل ركزت على إنعاش المجتمع.

وأشار إلى أن تقرير خارطة الفقر في فلسطين لم يستطع أن ينعكس على خطة التنمية لأن كلاهما كان يسير بالتوازي مع الآخر.

ومع دخول انتفاضة الأقصى الحالية أصبح الهم الأكبر هو توفير مواد تموينية ونقدية للناس وإعادة بناء مدمره الاحتلال، وكذلك العمل على توفير رواتب للموظفين والموظفات في محاولة للحفاظ على بقاء المجتمع الفلسطيني وتوفير الخدمات الأساسية كحد أدنى. وأوضح الغلبان أن المجتمع الفلسطيني الذي يعاني أساساً ظاهرة فقر ليست بالجديدة إلا أنه يشهد تزايداً مفاجئاً في دخول فئات اجتماعية جديدة للأسر التي تعاني الفقر.

وقال الغلبان أن قطاع السلطة يشغل 160 ألف موظف، وأن حل مشكلة رواتب الموظفين يمكن أن يساهم إلى حد ما في التخفيف من حدة ظاهرة الفقر بين الجنسين.

السوق والاستثمار والعمل، إضافة إلى الإصلاح السياسي والإداري بما يضمن توزيع عادل للثروات والموارد عبر تبني الخطة الوطنية استراتيجيات واضحة لتعزيز مشاركة النساء وأن تنص على ذلك ولو بالخصص.

بطالة

بدوره تحدث باسل ناصر من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية عموماً ارتفعت خلال السنوات الست الأخيرة وخلصه خلال العام الحالي، موضحاً أن البطالة هي أهم أسباب هذه الظاهرة.

وبين ناصر أنه حتى يتم الحد من نسبة الفقر ينبغي الحد من نسبة البطالة، مضيفاً أننا نحتاج إلى 130 ألف فرصة عمل لكل الجنسين للوصول إلى نسبة بطالة تساوي 10٪ مع الحفاظ على إيجاد 27 ألف فرصة عمل سنوياً.

وأوضح أن الاقتصاد الفلسطيني وفقاً لمعطياته الحالية غير قادر على القيام بهذه المهمة موضوعياً، بالتالي فإن المطلوب جهود ومبادرات خلاقة وعمل جماعي محلي وإقليمي وعربي ودولي للخروج من هذه الأزمة التي وصل إليها المجتمع الفلسطيني.

وعزا ناصر ارتفاع نسبة الفقر في الأراضي الفلسطينية إلى إجراءات الاحتلال التعسفية وفرضه الإغلاق الشامل على الأراضي الفلسطينية، حيث أصبح الجهاز الحكومي عبئاً على الاقتصاد الوطني، إضافة إلى أن عدم فتح أسواق العمل في الخارج يسهم في استمرار تدهور الوضع.

وأشار إلى أن أعلى معدلات بطالة هي بين صفوف التدريب المهني حيث بلغت 85٪.

وعرج ناصر إلى الحديث عن الفلتان الأمني ودوره في تفاقم ظاهرة الفقر حيث أدى ليس فقط إلى عدم وصول الاستثمار الخارجي، بل وأيضاً إلى هروب المستثمر المحلي ما يعني فقدان الآلاف من الجنسين لفرص العمل التي كانت توفر لهم دخلاً جيداً.

وأشار إلى أن عدم تحويل أموال الماخن بإجاه المشاريع التنموية للجنسين أدى إلى إعادة إنتاج الفقر، بل وخول عمل هذه الجهات إلى الإغاثة.

ووصف ناصر المساعدات التي تقدمها الجهات الدولية حالياً للجنسين بأنها مساعدات لتعزيز الفقر ولا تعمل على حل هذه الأزمة.



مخاربة الفقر

واجب وليس عمل خيري

صابر النيرب

يحتفل المجتمع الدولي بيوم حقوق الإنسان كل عام في العاشر من شهر كانون الأول / ديسمبر. وتحيي هذه المناسبة ذكرى هذا اليوم من عام 1948م الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقد بدأ الاحتفال به رسمياً اعتباراً من عام 1950 م بعد أن اعتمدت الجمعية العمومية القرار 423 (500) الذي دعت فيه جميع الدول والمنظمات المهتمة بالأمر إلى اعتماد يوم 15 كانون الأول / ديسمبر من كل عام بوصفه يوم حقوق الإنسان. وتقوم مفوضية الأمم المتحدة ومكتبها بدور رئيس في تنسيق الجهود من أجل الاحتفال السنوي بيوم حقوق الإنسان.

وفي هذا العام 2006 تركزت الجهود للاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان على موضوع مكافحة الفقر كواجب وإلزام وليس كعمل من أعمال الخير والإحسان. وما لا شك فيه أن الفقر ظاهرة مركبة تأخذ أبعاداً ومتغيرات مختلفة منها الاجتماعي والاقتصادي. ومنها السياسي وحتى الثقافي. ولذلك كان من الصعوبة بمكان تعريف الفقر كظاهرة. فالاقتصاديون يعرفونها من خلال الأرقام والإحصائيات الدالة على مستوى الدخل والناتج القومي وما شابه. وعلماء الاجتماع يعرفونها من خلال متغيرات اجتماعية أخرى كارتفاع معدلات البطالة وانخفاض معدلات دخل الفرد وقدرته الشرائية وارتباط ذلك بمستويات الجريمة والمشكلات الاجتماعية الأخرى.

وإذا اتفقنا أن الفقر ظاهرة مركبة فلا بد أن المتغيرات الداخلة في تكوينها هي متعددة ومركبة. وبالتالي حتماً الخطط لمجاهاة ظاهرة الفقر لابد أن تكون خططاً وسياسات مركبة. فلا يمكن مجابهة الفقر من خلال التدخل الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي فقط. إن التدخل يجب أن يكون مبنياً على سياسات اقتصادية واجتماعية وسياسية متوازنة ومتداخلة تسير جنباً إلى جنب.

ومن هنا تأتي أهمية نظريات حقوق الإنسان في تقديم تحليل مركب ذو طابع شمولي يأخذ بعين الاعتبار الأسباب المختلفة لتكوين الظاهرة. ولكنه في نفس الوقت لا يدعي تقديم الحلول المطلقة لذلك، وكما هو معلوم أن إحدى السمات الرئيسية لمفاهيم حقوق الإنسان هي طابعها العالمي فهي تتحدث عن حقوق الحد الأدنى وفي نفس الوقت تخاطب البشر بغض النظر عن اللون والجنس والعرق والمنشأ الاجتماعي أو الأصل الطبقي أو المعتقد. كما أنها أيضاً متداخلة وغير قابلة للتجزئة، مما يعني بالضرورة أن لا معنى للحديث عن حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية دون الحديث عن حقوق سياسية ومدنية والعكس صحيح. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق ما علاقة هذا بالفقر؟ طالما أن الفقر ظاهرة مركبة فإن نظرية حقوق الإنسان هي الأقدر على المعالجة لأنها تقدم الأبعاد والحقوق من زاوية عدم قابليتها للتجزئة وهي أكثر النظريات قدرة على تفسير وتحليل الظاهرة وبالتالي تقديم الحلول والسياسات والبرامج المرتبطة بذلك.

ما هو الفقر...!!

إن هذا السؤال رغم بساطته إلا أنه يتطلب إجابة مركبة. فمفهوم الفقر أصبح أكثر من مجرد انعدام الدخل. أصبح الفقر يتعلق بمسألة المساواة وانعدامها. والعيش في فقر بضائع من احتمال أن يموت الفرد بسبب مرض يمكن الوقاية منه. ويؤدي إلى ارتفاع نسبة وفيات الأطفال ونسبة الأطفال

غير القادرين على الحصول على التعليم كما يعني انعدام توافر المأوى اللائق ويعني الفقر أيضاً زيادة التعرض للجريمة والعنف وقلة أو انعدام فرص الوصول إلى العدالة وسبل الإنصاف فضلاً عن الاستبعاد من العملية السياسية والحياة المجتمعية... ويتعلق الفقر أيضاً بالسلطة من يستحوذ عليها ومن يفتقر إليها في الحياة العامة وخلف الأبواب المغلقة وليس من سبيل إلى فهم الأنماط الراشحة للتمييز التي تحكم على أفراد ومجتمعات وشعوب بالفقر جيلاً بعد جيل. والتعامل الفعال مع هذه الأنماط سوى بالتوغل في صلب الشبكة المعقدة من علاقات القوى في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية.

حقوق الإنسان والفقر

إن الفقر هو سبب لانتهاكات حقوق الإنسان ونتيجة لها. لربما يكون هذا الطابع ذو الحدين الذي يجعل الفقر أخطر التحديات المتعلقة بحقوق الإنسان على المستوى العالمي والمحلي.

في هذا المجال لابد من توضيح الروابط بين حقوق الإنسان والفقر فالوضع الأكثر احتماً هو أن الناس الذين يحرمون من حقوقهم ضحايا التمييز أو الاضطهاد على سبيل المثال هم من بين الفقراء وهم على وجه العموم يجدون من الصعب أو المستحيل أن يشاركوا في سوق العمل كما أنهم لا يتمتعون بأي فرص تذكر للحصول على الخدمات أو الموارد الأساسية وفي الوقت نفسه يتعذر على الفقراء في كثير من المجتمعات أن يتمتعوا بحقوقهم في التعليم والصحة والسكن لأشياء إلا لأنهم لا يمكنهم تحمل تكاليفها. وللفقر تأثيره على جميع موضوعات حقوق الإنسان وعلى سبيل المثال فإن انخفاض الدخل من شأنه أن يحول دون حصول الناس على التعليم وهو حق اقتصادي واجتماعي وهو الأمر الذي يؤدي بدوره إلى منعهم من المشاركة في الحياة العامة وهو حق مدني وسياسي كما يعوق قدرتهم على التأثير على السياسات التي تمس شؤونهم. ومع ذلك، قلما ينظر إلى الفقر من زاوية حقوق الإنسان. وبدلاً من ذلك كثيراً ما ينظر إليه باعتباره شراً لابد منه. بل يعتبر أمراً يتحمل المسؤولية عنه هؤلاء المكتوون بناره. وعلى أحسن الأحوال فإن هؤلاء الذين يعيشون في حالة من الفقر بلداناً كانوا أم أفراداً يجري تصويرهم على أنهم لا حظ لهم. أما في أسوأ الأحوال فهم يوصفون بأنهم كسالى ولا يستحقون غير ذلك.

والواقع غير ذلك طالما أن هناك عوامل عديدة تدخل في تركيبة الفقر فإن ما يميزه دائماً عوامل متعددة مثل التمييز وعدم تكافؤ فرص الحصول على الموارد والدعم الاجتماعي والثقافي وهذه العوامل في مجملها لها اسم آخر ألا وهو إنكار وانتهاك حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية والأكثر من ذلك أن هذه العوامل هي أمور يمكن للحكومات أو من يبدعهم مقاليد الأمور معالجتها بل هو لزام عليهم أن يفعلوا شيئاً إزاءها. لقد التزمت العديد من الدول بهذه الحقوق بقبولهم الساقط بعدد من معاهدات حقوق الإنسان وبالتوقيع بتوافق الآراء. الذي يجد على الأقل نسبياً من تفاقم ظاهرة الفقر. لذلك فإن إعمال حقوق الإنسان بما فيها مكافحة الفقر واجب ملزم وليس مجرد أمنيات وعمل من أعمال الخير والإحسان. ❁❁

لا شك أن للجدار تأثيرات وأضرار وخسائر فادحة على الشعب الفلسطيني، وعلى كافة قطاعاته وكافة مناحي الحياة من اقتصادية وسياسية واجتماعية وتعليمية وصحية وقانونية ونفسية. ولكن من الممكن أن نرى النساء المتضررات الأكثر جوار الجدار وكافة أشكال سياسات القهر والإذلال والاستغلال من قبل المستعمر الصهيوني.

لقد استغل الاحتلال الصهيوني العنصري المفاهيم الاجتماعية السائدة والنظرة الاجتماعية الدونية للمرأة الفلسطينية وأهمية القيم الأساسية ومفهوم "السيرة والشرف والجنس" من أجل قمع وإهانة وتخيب وتهميش وشل جمهور النساء وتخيبهن عن المشاركة في النضال ضد الاحتلال، وذلك عن طريق الاعتقالات والتحقيق والتهديد بالاعتصاب وأحياناً الاعتصاب أو كافة أشكال الاعتداءات الجنسية أو النفسية أو الجسدية أثناء الاعتقال أو التحقيق معهن. وكذلك من خلال نشر الإشاعات أو البيانات الكاذبة خاصة خلال فترة الانتفاضة الأولى من أجل تشويه سمعة النساء الاجتماعية والسياسية، وأحياناً من خلال استغلال عملاء الاحتلال أو عميلاته لإسقاط الفتيات بواسطة استغلالهن جنسياً لتخبيدهن أو لتجبرهن لصالح الاحتلال ولقتلهن اجتماعياً، الأمر الذي أدى إلى ردود فعل اجتماعية للمحافظة على النساء والفتيات والمفاهيم الاجتماعية التي استباحها وانتهكها الاحتلال، والذي أدى إلى تخيب المجتمع لدور النساء والضغط أكثر في اتجاه تزويجهن المبكر وحرمانهن من حقهن في التعليم أو العمل أو التحرك بحرية. وقد جاء جدار الضم والتوسع العنصري ليشكل الجدار الأكبر والأسوأ أثراً على حياة المرأة /الفتاة /الطالبة، وذلك بسبب الصعوبات التي فرضها وسيطرها الجدار على حركة النساء أو الطالبات في الوصول إلى مدارسهن، كلياتهن أو جامعاتهن. وبسبب خوف الأهل على بناتهم من ممارسات جنود الاحتلال على بوابات الجدار ضد الفتيات مثل: التفتيش الجسدي، التحرش الجنسي، الإهانات الكلامية، التأخير لساعات المساء على بوابات الجدار المغلقة، الملاحقة، الرش

المرأة الفلسطينية سجين

د.نادرة شلهوب كيفوركين

الاقتصادية والبطالة المتفاقمة. هذه المصاعب مجتمعة تؤدي إلى التسرب من المدارس بين الفتيات؛ وإلى التزويج المبكر لهن لحمايتهن ولتخفيف العبء الاقتصادي عن العائلات. إذ أن النظرة الاجتماعية النمطية للفتاة منذ ولادتها أنها عبء اجتماعي، وتتجسد نظرة المجتمع الفلسطيني للمرأة من خلال عدد من الأمثال الشعبية المتداولة مثل "هم البنات للممات، والبنات إما جبرها أو قهرها". أي تزويجها أو موتها هما الأفضل لها.

إن الجدار سيعزز المفاهيم الدونية عن المرأة والتمييز بينها وبين الرجل على أساس جنسوي وسيقيد حركتها. إن سيطرة رجال العائلة على أفكار النساء وادعاء الملكية على أجسادهن يؤدي في كثير من الأحيان إلى إجبار الفتيات على الزواج بالإكراه، أو زواج البدل، أو زواج الأقارب أو التزويج المبكر. وهنا جاء دور جدار العزل العنصري ليكمل عزل المرأة في البيت وليحرمها من فرص



بالغاز المسيل للدموع.

تضاف إلى المعاناة أعلاه الصعوبات المالية والأجرة المرتفعة للمواصلات نتيجة اضطراب الطالبات لاستعمال الطرق الالتفافية الطويلة، مما يزيد مصاريف السفر بحيث يصعب على الكثير من العائلات تحملها في ظل الأوضاع



طينية الجداريت

الانتقال للمدرسة وللجامعة وحصرها شُرق وغرب الجدار ومنعها من حقها الإنساني والأساسي في التعليم والاختيار الحر لشريك الحياة، إذ سيفرض عليها وجود الجدار القبول بشريك حياة يقيم في نفس جهة الجدار التي تسكنها. ونتيجة للجدار فإن عددا كبيرا من الأسر أصبحوا يعارضون زواج بناتهم بشريك من الجهة الأخرى للجدار خوفا من متاعب التنقل بين الجهتين حاليا وربما منعهم من رؤية بناتهم مستقبلا. ولذلك يفضلون زواج بناتهم من شريك حياة يقيم في نفس الجهة من الجدار. وبالإضافة لذلك، يؤثر وجود الجدار على فرص الفتيات في ممارسة النشاطات الثقافية، الاجتماعية والسياسية في الجهة الأخرى منه. وينتج عن ذلك وضعية اضطهادية مضاعفة تعاني منها جميع النساء الفلسطينيات. فالمرأة الفلسطينية تعاني اجتماعيا من الأفكار والممارسات النمطية البطريركية

الذكورية في مجتمعها المحلي. وتؤدي دونية المرأة الفلسطينية إلى إلغاء وعزل ذاتها عن طاقاتها الكمنية ومقدراتها الإبداعية. كما تؤدي التنشئة الاجتماعية النمطية للفتاة الفلسطينية إلى تعزيز ظواهر الدونية، والتسرب من المدارس والزواج المبكر واضطهاد المرأة الفكري والاجتماعي لكي تصبح سجين جدران منزلها. وتعكس هذه الوضعية حالة غالبية الفتيات والنساء الفلسطينيات. فهي في نهاية الحال سجينات الجدارين، الاجتماعي والسياسي.

إن قضية المرأة الفلسطينية كإنسانة تطرح وبعمق قضية كونها امرأة تعاني من الاحتلال وعسكرة الحيز هي جزء لا يتجزأ من قضية عالمية وهي قضية خرق حق المرأة في التعليم في مناطق النزاع السياسي.

إلا أن خصوصية الواقع الفلسطيني يتحدى النظرة فقط إلى كون المرأة ضحية نزاع سياسي، بل هي قادرة على طرح خليل للواقع السياسي وتشخيص هدف الاحتلال أنه تهليل وقمع المجتمع من خلال إعاقة تمكنه من الوصول إلى مؤسساته التعليمية. كما ويشعار إلى أن محاولات سجن وقتل الرجال والنساء، ومنع البقية الباقية من الحصول على العلم سوف يؤدي إلى هلاك اقتصادي، فكري وسياسي للمجتمع.

إن إصرار الفتيات الفلسطينيات على الاستمرار في الدراسة والتعلم رغم الظروف القاسية وشبه المستحيلة ما هو إلا دليل على الدافعية القسرية التي يتمتعن بها. إذ بتحديث قمع الاحتلال وقوانين المجتمع الأبوي التقليدي الصارمة قد استنطعن تحويل التعليم إلى موقع نضال من خلاله يطمحن للوصول إلى حقهن الأساسي في التعليم.

لذا وبالرغم من إسقاطات الاحتلال على التعليم وبالرغم من تأثير التقييد الحركي عند الجدار والحواجز وغيرها تمكنت بعض الفتيات من العودة إلى مقاعد الدراسة، حتى بعد الزواج، وإجبار الأطفال وكبير المسؤوليات المجتمعية، إلا أن الوضع الاقتصادي المتردي والمخاوف السياسية أثرت تأثيرا سلبيا على الطالبات من حيث اختيارهن للمؤسسة التعليمية، اختيارهن للتخصص، قدرتهن على التركيز والدراسة، قدرتهن على شراء الكتب، قدرتهن على الوصول إلى جامعاتهن ودروسهن في الوقت المحدد، قدرتهن على العودة لبيوتهن وعائلاتهن بسلام وأمان.

كل هذه العوامل أدت إلى حرمان البعض من التعليم، وإقصاء البعض الآخر عن مؤسساتهن. ●●

د. ودودة بدران المديرية العامة لمنظمة المرأة العربية

المرأة الفلسطينية والعراقية تحظى بجزء كبير من اهتمام المنظمة.

المنظمة تتبنى مشروعا للدراسات المسحية يرصد واقع

المشاريع والبرامج الموجهة للمرأة في كل الدول العربية.

النهضة الحقيقية لن تتحقق إلا بمشاركة

فعالة من كافة عناصر المجتمع رجالا ونساء

كيف جاءت فكرة إنشاء منظمة المرأة العربية؟

منظمة المرأة العربية منظمة حكومية تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية ومقرها جمهورية مصر العربية ولقد وافق مجلس الجامعة على إنشاء المنظمة انطلاقاً من "إعلان القاهرة" الصادر عن مؤتمر قمة المرأة العربية الأول المنعقد في نوفمبر 2000 استجابة لدعوة من السيدة الفاضلة سوزان مبارك سيدة مصر الأولى وتنظيم مشترك مع المجلس القومي للمرأة بمصر ومؤسسة الحريري بלבنا والجامعة العربية ولقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في مارس (آذار) 2003.

ما هو دور وأهداف هذه المنظمة؟

للمنظمة غايات ثلاثة رئيسية ومجموعة أهداف، أما الغايات فتتمثل في التالي:-

1- تمكين المرأة العربية وتعزيز قدراتها في كافة الميادين كركيزة أساسية لتقدم المجتمع العربي.
2- توعية المرأة ذاتها والمجتمعات العربية ككل بأهمية أن تكون المرأة العربية شريكا على قدم المساواة في عملية تنمية المجتمع العربي.

3- تكريس التنسيق والتعاون بين الدول العربية من أجل إنجاز غايات التمكين والتوعية، وأما الأهداف فتتبنى المنظمة مجموعة منها تنص عليها اتفاقية إنشائها وهي:
1- تحقيق تضامن المرأة العربية باعتباره ركناً أساسياً للتضامن العربي.

2- تنسيق مواقف عربية مشتركة في الشأن العام العربي والدولي لدى تناول قضايا المرأة في المحافل الإقليمية والدولية.

3- تنمية الوعي بقضايا المرأة العربية في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والإعلامية.

4- دعم التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجال النهوض بالمرأة.

5- إدماج قضايا المرأة ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية الشاملة.

6- تنمية إمكانات المرأة وبناء قدراتها كفرد وكمواطنة للمساهمة بدور فعال في مؤسسات المجتمع وفي ميادين العمل والأعمال كافة وعلى المشاركة في اتخاذ القرارات

7- النهوض بالخدمات الصحية والتعليمية الضرورية للمرأة.

قالت الدكتورة ودودة بدران المديرية العامة للمنظمة

المرأة العربية: " أن إنشاء المنظمة يعبر عن وعي

بطبيعة المرحلة الراهنة في النظام الدولي الحالي

وهي مرحلة التوجه نحو التكتلات الإقليمية وأن

العمل الفعال في إطار النظام الدولي الحالي يحتاج

إلى التكتل من أجل عمل تضامني ومن هذا

المنطلق جاء إنشاء المنظمة كتعبير عن إيمان

ليس فقط بأهمية النهوض بالمرأة العربية

وتمكنها لتكون شريكا في عملية تنمية

مجتمعاتها ولكن أيضا بأهمية التضامن العربي

وتنسيق الجهود من أجل إنجاز المهمة على خير

وجه فالنهضة الحقيقية لن تتحقق إلا بمشاركة

فعالة من كافة عناصر المجتمع رجالا ونساء وفي

البداية سألناها:

حاورتها بالقاهرة

ندى مهري



كيف تنظر المنظمة إلى المرأة الفلسطينية والعراقية في ظل الاحتلال وما تتعرض له المرأة هناك؟ وما الذي يمكن أن تقدموه

في العراق وفلسطين؟

دعيني في البداية أؤكد أننا نثمن كفاح المرأة الفلسطينية والمرأة العراقية وأنا نتوحد مع المعاناة التي تعيشها يومياً فنحن نؤمن أن آثار الاحتلال والنزاعات المسلحة تكون أشد وطأة على النساء والأطفال.

والمرأة الفلسطينية والعراقية تستوعب جزءاً كبيراً من اهتمام المنظمة رغم أنها أنشئت لتواجه مشاكل المرأة العربية عامة وفي مجالات لا تتعلق مباشرة بالحروب والنزاعات المسلحة ولكن لإيمان المنظمة بضرورة مساندة المرأة الفلسطينية والعراقية وتقديم كل دعم ممكن لها فإنها عند ترجمتها لأهدافها السبع العامة التي نصت عليها اتفاقية إنشائها إلى أهداف فرعية يجب إجازها بنجاح من أجل تحقيق الأهداف العامة ثم إيلاء وضع المرأة العربية تحت الاحتلال أهمية مثل متابعة ما تتعرض له المرأة العربية من جراء الاحتلال والنزاعات ونشرها في موقع المنظمة على الشبكة الدولية للمعلومات وكذا العمل على الوصول بصوت المرأة العربية تحت الاحتلال إلى المحافل الدولية والإقليمية من خلال استغلال كل الفرص المتاحة لعرض واقعها ومعاييرها وكذا العمل على إسماع صوت وجهة نظر المرأة تحت الاحتلال عند صياغة الاتفاقيات الدولية والإقليمية المعنية، وسوف يساهم من هذا الأمر سعي المنظمة نحو توقيع بروتوكولات تعاون مع المنظمة الدولية والإقليمية ذات الصلة، ويؤسفني أيضاً الأحداث التي وقعت مؤخراً جراء العدوان الإسرائيلي على لبنان ومعاناة المرأة اللبنانية جراء هذا العدوان.

كما تحرص المنظمة على التعاون مع حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام، ولقد وضعنا تصوراً لكيفية تفعيل هذا التعاون مع حركة تهتم بالمرأة في ظل الاحتلال والنزاعات المسلحة تحديداً وأخيراً فإن المنظمة تتبنى مشروعاً للدراسات المسحية التي ترصد واقع المرأة في كل الدول العربية، وبعد الانتهاء منها يمكننا وضع خطط وبرامج ملموسة تواجه المشاكل المترتبة على واقع معاناة المرأة العربية تحت الاحتلال.

وعن أهم القضايا المطروحة في خطة عمل المنظمة جيب الدكتورة وودو بدران:

لعل أهم القضايا التي تشكل أولويات عمل المنظمة للنهوض بالمرأة العربية هي:

- 1- التربية والتعليم خاصة القضاء على أمية الإناث وسد الفجوة النوعية في التعليم.
- 2- الصحة والبيئة خاصة تحسين صورة المرأة وزيادة وعيها بالمخاطر البيئية.
- 3- الإعلام خاصة مكافحة الصورة السلبية للمرأة.
- 4- المجال الاجتماعي خاصة تضمين بُعد النوع في التخطيط للتنمية.
- 5- المجال الاقتصادي خاصة مجابهة ظاهرة تأنيث الفقر وزيادة إسهام المرأة في الحياة الاقتصادية.
- 6- المجال السياسي خاصة دعم المشاركة السياسية للمرأة.
- 7- المجال القانوني خاصة تعديل التشريعات التي تميز ضد المرأة وتحول دون مشاركتها.

وعن المشاكل التي تعرقل تطور المرأة وماهية الحلول لإزالة هذه العراقيل تقول:

من واقع خبرتي في العمل في مجال المرأة ومن واقع متابعتي لواقع الساحة العربية يمكن أن أقول أن أهم المشاكل التي تواجه المرأة

العربية في الوقت الحالي هي الأمية وما يتبعها من فجوة نوعية واسعة في مجال التعليم، وكذلك القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية، ومشاكل تأنيث الفقر وانخفاض مساهمة المرأة في قوة العمل، أيضاً عدم وصول المرأة إلى مراكز صنع القرار على كافة المستويات، أما فيما يتعلق بالبيئة المحيطة فأهم مشاكلها فهي الثقافة السائدة التي تميز ضد المرأة والتي تغذيها وسائل الإعلام بما تقدمه في أحيان كثيرة من صورة سلبية عن المرأة وأيضاً بعض التشريعات التي تميز ضد المرأة أحياناً على خلاف تعاليم الشريعة الإسلامية، ولكن دعيني ألفت النظر إلى أنه رغم أن المنطقة العربية تربطها وشائج قوية ومشتركة من تراث ولغة وتاريخ إلا أنه ملائمة هناك بين دولها بعض الاختلافات في أنظمتها الاقتصادية والسياسية وحجم السكان وطبيعة الموارد وغير ذلك مما يجعل المشاكل التي تواجهها المرأة العربية قد تختلف من حيث الطبيعة والأهمية من دولة إلى أخرى فمثلاً رغم أن أمية الإناث هي مشكلة ملحة في بعض الدول مثل مصر إلا أنها لا تمثل أية مشكلة تذكر في دولة مثل الإمارات المتحدة وأنا أعتقد أن حل المشاكل يكون بإتباع سبيلين أحدهما قصير المدى والثاني طويل المدى.

فاللحل قصير المدى تلخص في تحديد المشاكل التي تعاني منها المرأة العربية على أرض الواقع في كل دولة عربية ووضع خطط وبرامج تعمل على حل هذه المشاكل. وفي هذا المجال سيكون من الهام جداً الاستفادة من خبرات الدول العربية التي تصدت للمشكلة بنجاح.

أما على المدى الطويل فأهم ما يجب التصدي له هو الثقة السائدة في المجتمع العربي والتي تميز ضد المرأة، فبدون تربية أجيال لها قناعة تامة أن المرأة ذات أهلية كاملة بصفتها إنساناً وبصفتها مواطناً، فإن كل الجهود قصيرة المدى لمواجهة المشاكل اليومية لن تثمر في الحقيقة بل كي تغلب على ثقافة التمييز ضد المرأة لا بد من نشر ثقافة الديمقراطية لأنها ثقافة مبنية على احترام الآخر واحترام حقوقه أياً كان هذا الآخر.

كيف سيعزز دوركم الفعال مع الاليسكو لتغيير الموروث الثقافي العائق لتطور المرأة؟

إحدى الغايات التي قامت منظمة المرأة العربية بإجرائها هي التنسيق بين الجهود المبذولة على الصعيد العربي من أجل المرأة. وإحدى الوسائل والتدابير التي تنص عليها اتفاقية إنشاء المنظمة من أجل الإسراع في تحقيق هذا التنسيق هي توطيد وأصر التعاون بين المنظمة والمنظمات العاملة في مجال المرأة سواء حكومية أو غير حكومية... وجاءت القرارات المتتالية للمجلس التنفيذي للمنظمة تؤكد على هذا حيث تحث المنظمة على توقيع بروتوكولات ومذكرات تفاهم مع مجموعة من المنظمات منها على الصعيد العربي منظمة العمل العربية والتي يضم هيكلها الإداري لجنة للمرأة. وكذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والواقع أن الاليسكو لديها مشاريع رائدة في مجال محو الأمية بصفة عامة ومحو أمية المرأة بصفة خاصة وكذلك في مجال التعليم المستمر بالتركيز على المرأة وهي منظمة عريقة تقف وراءها خمسة عقود تقريبا من الخبرة في هذا المجال، ولقد تعاونوا معا بالفعل خلال انعقاد قمة المعلومات في تونس في نوفمبر 2005 حيث شاركنا في المنتدى الذي نظمته الاليسكو بعرض مشروع تبنيه المنظمة عن التعليم المستمر والمهارات الحياتية باستخدام وسائل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة. كما أننا نتطلع إلى تفعيل التعاون مع الاليسكو في مشروع ضخم يراجع صورة المرأة في المقررات الدراسية ما قبل الجامعية في الدول العربية حيث أن المشروع موضوع على برنامج عمل المنظمتين ونحن على وشك التواصل مع الاليسكو لتفعيل التعاون في هذا المشروع الهام الذي يمكن أن يحقق نقلة نوعية في الموروث الثقافي السائد لصالح المرأة إذا ما تمت استجابة وزراء التعليم العرب للتوصيات التي ستصدر عن هذا المشروع.

كيف تقيمون برنامج عمل المنظمة 2006؟

لقد قمنا بعرض برنامج عمل المنظمة على اجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة والذي عقد في 31 يناير 2006. والواقع أن تقييمي لبرنامج العمل سأستقيمه من المناقشات التي دارت بين عضوات المجلس التنفيذي والتي بنيتها محضر المجلس حيث أشادت العضوات بأهمية الأنشطة المدرجة على جدول أعمال المنظمة وتنوعها سواء كانت مشاريع مستمرة من برنامج عمل 2005 أو كانت مشاريع جديدة تستحدثها المنظمة لصالح المرأة العربية كما ثنى جميع الأعضاء على عمل المنظمة من أجل المرأة العربية والذي يتسم بالجدية ويتبع منهجية علمية وموضوعية وأكّد على ثقتهم بأن جهود المنظمة ستثمر في الفترة القادمة تغييرا ملموسا على أرض الواقع في أوضاع وقدرات المرأة العربية.

هل عكس تقرير الإدارة العامة للمجلس التنفيذي في اجتماعه الأخير نتائج إيجابية للارتقاء بالمرأة العربية؟

تقرير الإدارة العامة عن أعمالها خلال العام المنقضي منذ فبراير 2005 وحتى فبراير 2006 يركز على الأنشطة التي قامت بها الإدارة العامة لصالح المرأة العربية والتي تراوحت بين أنشطة موجهة للإرتقاء بقدراتها من جانب وأنشطة موجهة للإعلام بأوضاعها وقضاياها وكذا الجهود التي تبذل على مستوى الدول العربية جميعها لصالح المرأة العربية والإجازات التي حققت في هذا المجال واستوحى التقرير مجموعة من الأنشطة التي ركزت على كل مجال ومنها في المجال الأول الدراسات المسحية للمشاريع والبرامج الموجهة للمرأة في الدول العربية من حيث عوامل النجاح والفشل والهدف منه هو أن تسترشد المنظمة بنتائجها وهي تضع خطة تحركها من أجل المرأة العربية فلا تكرر نجاحات تمت، بل تبني عليها وتستفيد من أخطاء حدثت فتجنبها كذلك مشروع دليل المرأة

العربية ومشروع قاعدة البيانات الجغرافية عن المرأة العربية مشروعان بدأتهما المنظمة وتستهدف منهما توفير خدمة للباحثين والدارسين والمهتمين بموضوع المرأة وكذلك توفير نظرة مقارنة لصانع القرار كي يدمج بعد النوع في سياسات التنمية على أساس علمي وموضوعي أما في المجال الثاني والذي يهتم بالإعلام بأوضاع المرأة وقضاياها فقد استعرض التقرير مجموعة من الأنشطة من أهمها حوارا لشباب العربي حول قضايا المرأة العربية والذي شارك فيه 27 شابا وفتاة من أربعة عشر دولة عربية. وكذلك دورة تدريبية للإعلاميين حول قضايا المرأة شارك فيها 28 إعلاميا وعلامة وعقدت في ملكة البحرين وندوة عن المرأة ماضيها وحاضرها ومستقبلها استهدفت للتحليل الغربي حيث عقدت في جامعة كامبريدج بالإنجلترا وأيضا المنح الدراسية للخدمة للدارسين من الجنسين للحصول على درجة الماجستير في دراسات المرأة. وجائزة أفضل عمل إعلامي حول المرأة والتي تتكون من مركزين أحدهما للإعلام المكتوب والثاني للإعلام المرئي والمسموع أو الإلكتروني.

ولتقييم الإنجازات التي حققتها المرأة العربية منذ القمة الأولى للمرأة العربية التي عقدت في القاهرة إلى غاية المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية ما المطلوب؟

انطلاقا من إدراك واع بأهمية تفعيل التضامن العربي من أجل تحقيق غد أفضل للمرأة العربية، ولواجهة خطر التهميش الذي يهدد الأمة في سباق التنمية الذي لن يجتازه بنجاح إلا عن طريق تطوير أوضاع المرأة والارتقاء بقدراتها لتساهم بفاعلية في عملية تنمية مجتمعاتها. قامت السيدة الفاضلة سوزان مبارك سيدة مصر الأولى، بدعوة السيدات العربيات الأول وللإعتماد على مستوى القمة لبحث شؤون المرأة العربية وقضاياها وللتشاور حول كيفية تنسيق الجهود العربية من أجل الإسراع بعملية النهوض بالمرأة ولقد استجابت السيدات العربيات الأول لهذه الدعوة الكريمة فاجتمعن في القاهرة في الفترة من 18-20 نوفمبر 2000 حيث بحثن القضايا الثقافية والإعلامية والقانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص المرأة العربية.

ولقد صدر عن هذه القمة الأولى للمرأة العربية "إعلان القاهرة" الذي تضمن مجموعة من التوصيات أهمها: التوصية بتنظيم مجموعة من المنتديات تعقد في إطار قمة المرأة العربية تعني بالبحث المتعمق في مجموعة الأوضاع التي تؤثر على تفعيل دور المرأة في دعم التنمية الشاملة في الوطن العربي. والتوصية بإنشاء مؤسسة لقمة المرأة العربية.

ولقد تم تفعيل التوصية الأولى في إطار قمته المرأة العربية نوفمبر 2000 والثانية نوفمبر 2002 والقمة الاستثنائية التي عقدت بينهما في 2001 ثماني منتديات فكرية تتناول القضايا الحالية للمرأة العربية الواجب التعرض لها بالمناقشة والتحليل وتقديم الحلول وهذه المنتديات على التوالي: المرأة والقانون (البحرين 2001)، المرأة والسياسة (تونس 2001)، المرأة العربية في المهجر (الأردن 2001)، المرأة والإعلام (الإمارات 2002) للمرأة والافتتاح (الكويت 2002) المرأة والتربية (سوريا 2003) المرأة والنزاعات المسلحة (لبنان 2004).

كما تم تفعيل التوصية الثانية من خلال إنشاء منظمة المرأة العربية والتي دخلت اتفاقا معها حيز التنفيذ في مارس 2003 وتركز سياستها العامة من أجل المرأة على إستراتيجية النهوض بالمرأة العربية من جانب وعلى توصيات المنتديات الفكرية من جانب آخر حيث تهتم المنظمة بتفعيل مجموعة من البرامج والمشاريع التي تساهم في ترجمة الإستراتيجية إلى واقع وتعمل على تنفيذ توصية المنتديات فضلا عن تولي مهام التنسيق بين القائمين



حث الدول على إجراء تقييم موضوعي وعلمي لبرامج تنمية قدرات المرأة في المجال السياسي والإفادة من عملية التقييم لدعم الخطط والبرامج المستقبلية.

رابعاً- المرأة والإعلام:

وضع استراتيجية إعلامية عربية لتعزيز دور المرأة في التنمية المستدامة.

خامساً- المرأة والتعليم:

المواءمة بين مخرجات التعليم وحاجات التنمية وسوق العمل. التأكيد على جودة التعليم، وتضمن المناهج الدراسية معارف ومهارات نفسية وحياتية تدعم قدرات التواصل والقيادة.

سادساً- المرأة والاقتصاد:

اتخاذ الدول كل الإجراءات اللازمة لتعزيز دور المرأة في الحياة الاقتصادية ودعمها في مواجهة تحديات العولمة الاقتصادية. توفير الخدمات المسببة للراحة للمرأة بما يمكنها من التوفيق بين مسؤوليتها الأسرية ودورها في التنمية الاقتصادية.

سابعاً- المرأة والنزاعات المسلحة:

اتخاذ الإجراءات المناسبة لتنظيم حملة لتحرير السجينات الفلسطينيات والأطفال من السجون والعقيلات الإسرائيلية. وضع برامج وخطط لحماية المرأة العربية ضحية الاحتلال والنزاعات المسلحة والتركيز على تمكينها من أجل مواجهة الآثار المترتبة على ذلك.

ثامناً- المرأة العربية في بلاد المهجر:

مناشدة جامعة الدول العربية تفعيل الشبكة الخاصة بـ"الغربيين في جامعة الدول العربية وتطوير آليات العمل مع النساء في بلاد المهجر".

تطوير الخطاب الإعلامي العربي والتأكيد على إبراز قضايا المرأة العربية المهاجرة في المؤتمرات والحوارات.

إنشاء شبكة للمرأة العربية في بلاد المهجر كجزء من آليات عمل المنظمة.

تاسعاً- المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا:

العمل على توفير البيانات المصنفة على أساس النوع الاجتماعي في مجال العلوم والتكنولوجيا مع استكمال مشروع استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحديد المؤشرات القابلة للقياس والمقارنة لوضع المرأة العربية في كافة المجالات.

مناشدة الحكومات العمل على إنشاء لجان وطنية خاصة بالنهوض بالمرأة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وختاماً، إننا نؤمن بمنظمة المرأة العربية بأهمية العمل لاثراكمي واستمرارية متابعة تنفيذ التوصيات الصادرة عن منتديات المرأة فقد قرر المشاركون البناء على ما تم تحقيقه ووضع الآليات الكفيلة بإجاز التوصيات التي حالت للعوق دون تنفيذها في إطار التقارير التي انبثقت عن الورش. واعتبار توصيات تلك الورش مرجعية في إعداد برامج عمل منظمة المرأة العربية. ❁

جهود الدول العربية من أجل تنفيذ هذه التوصيات.

وإيماناً بحورية المنتديات الفكرية التي عقدت في إطار مؤتمرات قمة المرأة العربية والتوصيات الصادرة عنها من أجل العمل الجاد على طريق النهوض بقدرات المرأة العربية ووفق المجلس الأعلى للمنظمة في اجتماعه الثاني في البحرين بتاريخ 12 يونيو 2005 على مقترح السيدة الفاضلة سوزان مبارك بأن يكون عنوان المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية والذي عقد مؤخراً بمملكة البحرين خلال الفترة من 13-15 من شهر نوفمبر الجاري تحت الرعاية الكريمة لسمو الشبيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة هو: "ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية: الإجازات والتحديات"

وقد كان هذا المؤتمر وقفة للمراجعة والتقييم لأهم ما أجزته الدول المختلفة في قضايا المرأة على مدار ست سنوات مثل انطلاقة جادة للعمل العربي المشترك في مجال المرأة بدءاً من القمة الأولى للمرأة العربية في نوفمبر 2000.

ناقش المؤتمر خلال ثماني ورش عمل عدد من التقارير التي تناولت ما حقته الدول العربية خلال الفترة السابقة استجابة لتوصيات المنتديات الفكرية الثمانية التي عقدت في إطار مؤتمري قمة المرأة العربية الأولى والثاني. حيث ناقش الخبراء والمسنولون المعنيون، كل في مجاله، تقارير المتابعة القطرية للوقوف على الإجازات والتحديات. وقد ثمن المشاركون في فعاليات المؤتمر الإجازات التي حققتها الدول على أصعدة عدة وأوضحوا أن عدداً من التحديات لم تزل تقف عقبة أمام تنفيذ العديد من توصيات المنتديات الفكرية. وبناء على المناقشات التي دارت في ورش العمل، فإن المؤتمر أوصى بما يلي:

أولاً: تشجيع الدول على تبني "استراتيجية الشباب العربي" لدعم دور المرأة العربية في بناء المجتمع.

حث الدول على إقامة علاقات شراكة بين الحكومات والمجتمع المدني عند تخطيط وتنفيذ السياسات الخاصة بالمرأة.

قيام منظمة المرأة العربية بالتعاون والتنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية في تنظيم برامج لتمكين المرأة العربية بما في ذلك تطوير الإحصاءات والمؤشرات التي تقيس تقدم المرأة في كافة المجالات.

ثانياً- المرأة والقانون:

رصد ومتابعة تطوير التشريعات العربية المتعلقة بحقوق المرأة من خلال المجموعة القانونية في منظمة المرأة العربية.

دعوة الدول لاستحداث آليات لسد الفجوة بين النص القانوني وتطبيقه على أرض الواقع.

حث الدول على تعديل التشريعات الوطنية لإلغاء أي تمييز ضد المرأة ومواءمة التشريعات العربية لأحكام الدساتير والاتفاقيات الدولية والإقليمية التي تنضم إليها الدول.

ثالثاً- المرأة والسياسة:

حث الدول على وضع وتفعيل الآليات التي تمكن المرأة من الوصول إلى مواقع صنع القرار.

الإعلاميون والإعلاميات بين فكين ورصاصة قاتلة

الإفرنجبي: مطلبي هـ والغاء وزارة الإعلام..
عبد الله: يجب أن نحترم ضحايانا ونكشف الحقائق..
شاهين: لا بد من خلق واقع إعلامي قادر على مواجهة كافة التحديات.
عمر: أتمنى على المجتمع أن يتفهم طبيعة عملنا.



وماذا بعد...؟!

بسام عبد الله صحفي - مصور تليفزيون فلسطين - آله المشهد الدامي في غزة.. مشهد "دامي في وطنه وصرخات تستفز كل لحظة يقول: "الحياة الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني تعاني من الهشاشة والضعف نتيجة السلبات المتراكمة بشكل واسع وقاتل إلى حد كبير فالأخرف زاد في مجتمعنا بكافة أنواعه.. وأصبح الإنسان غير آمن نهائياً على نفسه، ولا على أولاده أو بيته، أصبح هنالك تصادم بين ما نريد وبين ما هو موجود على أرض الواقع يسرقنا من مجرد الحلم العادي لأي بشر، فأنت غير آمن في بيتك وكذلك لو أنك خطوت ناحية الشارع من بضمن لك بأن المكان خال من خفافيش الظلام فال مواطن الفلسطيني يحارب في أبسط حقوقه وهي الحياة بأمان. أن تشعر بالأمان من رصاصة تترصد أحلامك الصغيرة، لا يوجد قانون رادع لهؤلاء القتل الذين يدمرون كل شيء، ويقتلون أطفال أبرياء، يحاربون يومهم الصغير ويدمرون لحظاتهم البريئة في الحياة لا يمكن لأي إنسان أن يطأوعه قلبه على قتل الفراش.. مستحيل أن يكون القتل بشر لهم قلوب ولهم أبناء، فالشعب الفلسطيني فقد أهم شيء فقد الأمان وماذا بعد...؟!

صحافة في خط النار وصحافيين في خضم المعركة، بين نارين نار الاحتلال و نار إخوة الدم الواحد... ينطلقون في كل لحظة يحملون صرخات الشهيد الدامي تدور كاميراتهم تلتقط وجوه الضحايا، وقد تلتقط في أي لحظة وجوههم ضمن الصور وترسم تعابير الوجوه النازفة بعد مشاهد متكررة في الساحة المحمية لينطلق سرب منهم نسور المعركة لا ينتظرون من أحد كلمة شكر أو تقدير فيما يحركهم واجب وطني تحت مقابل أسلحة تندفع في وجوههم وفي وجه كاميرااتهم.. نقلنا هنا وجهات نظر متباينة ومتشابهة في العديد من القضايا التي تمس مهنتهم فكان هذا التقرير...

منى خضرو وجوى شمعون

ويضيف عبداً لله قائلاً: "أنا كصحفي وغيبي من الزملاء تعرضنا للنهيد ولتكريس كاميراتنا حينما قمنا بعملنا لتصوير أي حدث في غزة، كذلك أماكن عملنا هوجم وحطمت أجهزتنا وكاميراتنا لمصلحة من...؟؟ من سيحامي حق الطفل في الحياة والعيش بأمان...؟؟ من سيحامي حقوقنا؟؟"

معاناة متكررة

حاتم عمر مصور وكالهما معا الإخبارية جده دوماً في المحافظة الجنوبية يحمل كاميرته ويركض خلف الحدث ينقل معاناة لألم متحرك في صور صامتة يقول: "يعاني الصحفيين وبشكل خاص المصورين من العدد من المشاكل المجتمعية، والتي يظهر أبرزها عند تصوير جثث الشهداء، حيث يجرح الصحفي على النقاط الصادرة عن الصحافة المعيرة عن الحدث فتنهال عليه الكلمات البذيئة والشتم من دون أدنى تقدير لعمله وهو ما نرفضه كصحفيين من مجتمعنا الفلسطيني لذلك كلنا نقف أن يفهم المجتمع طبيعة عملنا وما نقوم به لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلية من جهة ومن جهة أخرى من أجل النهوض بمجتمعنا، راجين من المجتمع والجمهور بشكل عام مساعدة الصحفيين في عملهم وعدم وضع العراقيل والصعوبات".

أما عماد الأفرنجي مدير مكتب جريدة القدس في غزة فقال: "ما يريد الصحفيون من المجتمع الفلسطيني هو الفهم الحقيقي لدور الصحفيين والإعلاميين ومساعدتهم في أداء رسالتهم وعملهم، والوقوف إلى جانبهم من أجل ترسيخ حرية الرأي والتعبير".

خصوصية المجتمع الفلسطيني..

وبدورها قالت نهى عليان مراسلة الاقتصادية: "تطلب من المجتمع أن يفهم عمل المراسل أو الصحفي في نقل صورة حية للعالم للعامة الشعب الفلسطيني، فنحن موجودون لخدمتهم لا لكسب الرزق أو الركض وراء شهرة إعلامية كما يعتقد البعض، كما عليه أن يكون متعاوناً ومرتناً في تعامله معنا كإعلاميين حتى نستطيع إتمام عملنا والذي هو بالنهاية من أجله".

في حين يرى فاضل النحال مراسل صوت الشبل أنه في ظل الأوضاع الحالية تختلف الرسالة الموجهة للمجتمع عن الوضع الطبيعي قائلاً: "أوجه رسالتي إلى المجتمع بأهمية احترام الآراء وتوسيع صدورنا حيث أن الاختلاف في وجهات النظر لا يفسد للود قضية، ونحن كإعلاميين نقدر الضغط الذي يعيشه جميع أفراد المجتمع لأننا جميعاً مطالبين بمواجهته المخاطر سواء كانت داخلية أو خارجية". ووافقتهم الرأي ديابا عبداً لهادي مراسلة وكالة معا الإخبارية بقولها: "نريد من المجتمع الفلسطيني أن يكون مجتمع متعاون، أكثر من أي مجتمع آخر ذلك لأن للمجتمع الفلسطيني طبيعة خاصة بسبب الاحتلال ونظراً لأنه يجارس القتل اليومي للأبرياء من الفلسطينيين يتوجب أن يكونوا رحمة على بعضهم البعض، لأننا مجتمع يعيش تحت قهر الاحتلال وعلينا أن نكرم على أنفسنا إرافة دماء بعضنا".

علينا أن نختم ضحايانا

ويؤكد عبداً لله على ضرورة كشف الحقائق قائلاً: "اليوم الصحفي يهان وينعزض للأذى ولتكريس كميته التي يحملها لتصوير الأحداث من مجازر وتدمير بيوت، وتخريب داخلي أيضاً وكثير من الصحفيين تم الاعتداء عليهم من قبل مسلحين وغيرهم، أريد أن تكون للوزارات والنقابات دورها الحقيقي الفاعل في مجتمعها وليس فقط أسماء لوزارات لا تفعل شيئاً، وتقصف عاجزة صامتة في أصعب الظروف التي يمر بها شعبنا الفلسطيني على كل فرد واجب وكل مسئول عليه أن يعمل لصالح المجتمع ككل، وأن لا تصبح الضحايا مجرد أرقام وتقيد ضد مجهول، علينا أن نختم ضحايانا ونكشف الحقيقة للشعب وأن نسرع في الكشف عن القتل الحقيقيين لأجل فضيتنا، ولأجل أن يبقى لنا أفق أوسع للرؤية ومتسع لنستند عليه كلما زاد الوجود لنقف كما تعودنا سابقاً نقف شامخين عدونا واحد، ورؤيتنا واحدة، "يتسأل عبداً لله: ما موقف النقابة من ذلك كله غير التثديد والاستنكار هنا لك شلل كامل، يجب أن نأخذ النقابة دورها في الدفاع عن الصحفيين وأن تحمي

حقوقهم، وأضاف: "ما أريده ضوابط للمجتمع وقوانين تحمي حقوقه وحياته وأن تطبق هذه القوانين على الجميع، لا أن تكون حبر على ورق، ما يحدث اليوم من فلتان أمني هو جريمة لا يوجد احترام للإنسان، لذلك أطالب السيد الرئيس أبو مازن بإصدار القوانين وتطبيقها لوضع حد للنفلات الأمنية والمشاكل العائلية المتفاقمة وحرب الفصائل التي تنتشر في الشارع الفلسطيني".

أما الأفرنجي فوجه كلمته لنقابة الصحفيين قائلاً: "نحن نسميها نقابة الصحفيين - تجاوزاً فلا يوجد عندنا نقابة بما تحمله الكلمة من معنى فالوجود رابط للصحفيين العرب وهي مشلولة بل ميتة، وواقع الأمر يقول لارجاء من القائمين عليها".

وأكد الأفرنجي أن الصحفيين يتطلعون إلى نقابة حقيقية ذات قانون عصري يواكب تطورات العصر وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تبدأ بقانون جامع يجدد الواجبات والحقوق لكل صحفي وتحدد من هو الصحفي، ثم يجب غربة الأعضاء المسجلين في النقابة حتى الآن حيث ببعضهم توفي وآخرون هاجروا وغيرهم عملوا في مؤسسات الحكومة والأمن، ثم إجراء انتخابات للهيئة الإدارية على أن تكون انتخابات حرة وديمقراطية نزيهة ودورية.

بغير ذلك لن تستطيع النقابة القيام بدورها الحقيقي وهو ما يجري منذ سنوات من تغييب لور النقابة وإحداها وكأنها ملكاً شخصياً للبعض، وبدوره أوضح عمر: "لا توجد نقابة للصحفيين بالمعنى المطلوب في قطاع غزة، فالنقابة هنا عبارة عن مجموعة من الصحفيين العلميين في مجال الصحافة الذين لا يمثلون سوى أنفسهم ومصالحهم الذاتية، فلا عمل لهم سوى بيانات الشجب والإثارة وليس لها أي عمل حقيقي في حماية حقوق الصحفيين وتمثيلهم أو حتى صقل مواهبهم فمنذ خمس سنوات وأنا أعمل في مجال الصحافة والإعلام منتقلاً بين العديد من الوسائل الإعلامية الرسمية وأكثر من ثلاث مرات فسمت بطلب إلى النقابة ولا يتم حتى إيداء الرأي حتى أصبح الطلب مغشياً بالغبار إن لم تكن أكلته الفئران!!"

ليس الكارنيه هو المطلوب!

ومن جانبها قالت عبد الهادي: "نريد من نقابة الصحفيين أن تنهض بالصحفي الفلسطيني وتسعى إلى عقد الدورات للتأقواء بمستوى العمل الصحفي".

أما النحال فقال: "النقابة قصة كبيرة لأنها منذ 12 عاماً صامتة مهمشة دون أن يكون لها دور كأي نقابة في العالم تسن القوانين التي تحمي الصحفي وتضع النقاط على الحروف فليس كل من يمارس المهنة هو صحفي، وأن تكون هناك معايير للصحافة وأن لا تكون فقط لمرور الرزق وبناء على كل ذلك أصبحت غير موجودة على الساحة ونحن بحاجة لتفعيل دورها لتوفير الأمن والحماية لأننا بحاجة ماسة لتفعيل دورها في المطالبة بحقوق الصحفيين في حين قالت عليان: "نقابة الصحفيين وما تقدمه للصحفي محدود جداً، مؤكدة فعلياً أن توفر الحماية المفقودة في بلدنا بالنسبة للصحفي، فالاعتداءات كثيرة ضد الصحفيين كما عليها أن تنظم دورات تدريبية وتثقيفية تثقيف الصحفي في كل موضوع جديد يمكن أن يطرح على الساحة، باختصار النقابة ليست كارتية للعضوية فقط بل هي الظاهر الحامي للصحفي".

أما شاهين فترى أن المطلوب من النقابة أن يكون لها وجود على أرض الواقع قائلة:

"ليس المهم ما هو مكتوب على الوق، لأن دور النقابة غاية في الأهمية إلا أنه مغيب تماماً، فعلياً أن تعد الخطط والرؤى من أجل النهوض بواقع الإعلاميين وتدريبهم وتطوير قدراتهم المهنية بصورة عامة والإعلامية بصورة خاصة وعليها أن تعمل على تبادل الخبرات مع العالم الخارجي وأن تكون حاضنة حقيقية لكافة الإعلاميين دون تمييز وذلك للإسهام بصورة حقيقية في تطويرهم وتفعيلهم داخل المجتمع وخلق واقع إعلامي قادر على مواجهة كافة التحديات المحدقة به لا سيما في ظل الأوضاع الأمنية والسياسية المتدهورة".

إلغاء وزارة الإعلام !!

من جهة أخرى وفي ذات السياق عبر الأفرنجي بحرية عن رأيه في وزارة الإعلام قائلا:

“إن واجب وزارة الإعلام تمثيل وجهة النظر الحكومية، ومطليبي هو إلغاء هذه الوزارة خاصة أنها على الصعيد الفلسطيني لا دور لها، وإلا فعليها تفعيل دورها لتكون الناطق الرسمي باسم الحكومة، وضبط إيقاع الإعلام الرسمي وفقاً لخطة إعلامية كاملة شاملة”

وبدورها عبداً الهادي وضحت: “ما نريده من وزارة الإعلام هو العمل من أجل حماية الصحفيين في ظل هذه الظروف التي يمر بها الصحفي الفلسطيني ونهض بالصحفي الفلسطيني وتتيح له المساحات من الحرية لممارسة عمله بإنفاق”.

ومن جانبها قالت عليان: “بالنسبة لوزارة الإعلام عليها واجبات كثيرة للأسف معظمها لا تتوفر للصحفي، وأولها عدم التعاون مع الصحفي بشكل جيد، كما أنها لا توفر له ما يطلبه من معلومات أو أرشيف في موضوع معين كل ذلك يعوق عمل الصحفي، عليها أن تكون أكثر تنظيماً وعملية، لتؤدي دورها بشكل صحيح”.

تفعيل القوانين .. وحماية الصحفي !!

وعن وزارة الإعلام قال عمر: “وزارة مغيبة لا يوجد لها أي اعتبار مثل نقابة الصحفيين، لا تقوم بعملها على أكمل وجه وهي فقط منظر وتكملة عدد للوزارات في البلد وليس لها أي عمل أو حتى اهتمام بالصحفي فهي مغيبة عن الواقع الذي يعيشه الصحفي وحتى القوانين فمنذ عام 1975 قانون الطبع والنشر لم يتم تغييره ولم يطبق !!

وأكد عمر: “لا يمكن لأي صحفي في العالم ممارسة الصحافة دون بطاقة من وزارة الإعلام ولكن هنا أي شخص يعمل في الصحافة، فالوزارة هنا مغيبة بشكل كامل وحتى أقل شيء البزات الصحفية لا توفرها للصحفيين لأجل حمايتهم وهناك عشرات الصحفيين استشهدوا وأصيبوا بسبب عدم توفير البزات، بينما طالب النحال وزارة الإعلام بتعديل القوانين لأنه لا يوجد قانون خاص، فجميع القوانين المعمول بها منتدبة وبعضها موجودة على مدار التاريخ وليسست قوانين فلسطينية إضافة لتوجيه رسالة لوسائل الإعلام والصحفيين بتوحيد الخطاب الإعلامي وعدم وجود التناقض في الأخبار وتضارب في الأنباء في تناقض غير شريف مما يعكس حالة سلبية على المجتمع”.

تغيير صورة المرأة

أما الصحافية سمر شاهين فقالت: المطلوب من المجتمع من كافة المؤسسات الإعلامية العمل على تغيير الصورة السلبية عن عمل المرأة في مجال الإعلام، والعمل على تبني تقاليد وقيم داعمة لعملها بل ومتنصة لأنها أثبتت أنها قادرة على الخوض في مجال العمل الصحفي وتحقيق إنجازات كبيرة شهد لها العالم أجمع على ذلك.

وعلى المؤسسات كافة أن تدعم الإعلامية في كافة الجوانب والمجالات وأن تعاملها بالمثل مع الإعلامي الفلسطيني ولا تقلل من عملها مهما صغرت إضافة إلى خلق برامج لتنمية وتدعيم قدرات الإعلامية وإعطائها الفرصة للخوض في المجال العملي بقوة مع تقديم كامل الدعم والمساندة لها”.

وأضافت: “كما ويجب عليها ألا تعلمها وكأنها سألعة ولهذا ختكها لنفسها فقط في تغطية أنشطتها وفعاليتها وعليها بعدم مقابلتها بالأسلحة والنشور في حال عدم نشر أو تغطية أي فعالية لتلك المؤسسات كما هو حاصل في واقعنا الراهن حيث باتت بعض المؤسسات تتعامل مع الإعلامية كاحتكار وعليها أن تستجيب لها في أي لحظة”.

مؤسسات المجتمع

وعن مؤسسات المجتمع المدني أشار الأفرنجي أنها الرفيق في درب الصحفيين وخط الدفاع الخلفي في مواجهة أعداء الحرية والصحافة، وهم مطالبون بمساندة الصحفيين في عملهم والتعاون معهم من أجل رفعة المجتمع وإحداث التغيير الإيجابي فيه وتعزيز القيم والأعراف الطيبة فيه، وفي المقابل مساعدة للصحفيين في الحصول على المعلومات، بل ومساعدة الصحفيين في تأهيل وتدريب أنفسهم سواء في المجال

الإعلامي أو حقوق الإنسان أو الصحة النفسية وغيرها”.

ووجه النحال رسالته إلى مؤسسات المجتمع بأهمية القيام بدورها على أكمل وجه لأن عليها دور كبير ومسؤوليات أكبر وعليها القيام بدورها والكشف عن قضايا لا تستطيع المؤسسات الحكومية الكشف عنها والإعتماد على الطاقات الداخلية والقيام بالدور المطلوب منها، وتفعيل نشاطها خاصة في الوقت الحالي مع سياسة الحصار والتجوع وإنشطار غول الانفلات الأمني”.

بينما طالبت عبداً الهادي مؤسسات المجتمع المدني أن تكون مؤسسات قائمة على خدمة المجتمع وليس مؤسسات اسمية لا نشاط لها وأن ترتقي بالمجتمع.

وعند سؤال عمر عن مؤسسات المجتمع قال: “لقد اتضح أن المؤسسات لدينا تفتقر إلى الخس الصحفي والعلاقات العامة لذلك نطلب بإنشاء مكتب للعلاقات العامة أو غرفة للإعلام وتعيين مختص بهذه الغرفة أو الدائرة وذلك كون الإعلام هو الواجهة الحقيقية لأي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني”.

زميل / زميلة المهنة

وأشد النحال بدور الزميلة الإعلامية بقوله: “كشعب فلسطيني نفتقر لوجود زميلة مهنة فهناك قلقة من الصحفيات ولا يقبل دورهن عن الرجل، ولذلك يجب أن يكون دورهن مبرز كما تعودنا منها وأن يكون لها دور بارز خاصة في حملات الفوضى الموجودة في الشارع الفلسطيني الآن، المطلوب منها ومن زميلي الصحفي أيضاً الجرأة في طرح المواضيع وأن يكون لديهم حماس في الطرح..

ووجه الأفرنجي كلمته إلى زميلة المهنة مطالبا إياها بالعمل على أن تطور من نفسها سواء على الصعيد المهني أو التوعوي والثقافي والسياسي قائلا: “أدعوها لأن تكون أكثر جرأة في عملها وطرح القضايا التي يعاني منها المجتمع على اختلافها، ولا تكن لأن تكون فقط صحفية صاحبة الأخبار البسيطة التي هي أشبه بالعلاقات العامة، عليها الخوض برفق في القضايا الشائكة واثبات نفسها وقوة شخصيتها وحن إلى جانبها والخر من أن يستغلها أحد”.

وبدورها قالت عليان: “زميل المهنة يجب أن يكون نزيهاً لأقصى درجة في المعلومات التي ينشرها للجمهور وأن يكون موضوعياً ويستبعد عن إدخال رأيه الشخصي في الموضوع، كما عليه أن يكون متعاوناً مع زملائه متفهماً للعلاقات الإنسانية بعيداً عن جو المشاحنة والمنافسة غير الشريفة”.

وعن زميلاً المهنة قال عمر: “كل الاحترام والتقدير، ففي الفترة الأخيرة خرجت مجموعة كبيرة من الصحفيات من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى فبرز دورهن الذي تجلى في تواجدهن داخل المقرات الصحفية، ولكن هناك مشكلة تواجه الصحفيات هو التواجد في مكان الحدث اعتقاداً أن نسب دائرة للعمل الصحفي للزميلات هو العلاقات العامة في المؤسسات الصحفية والرا كذا للصحفية وذلك بسبب المضايقات التي تحدث للصحفيات في الشارع”، بينما قالت عبداً الهادي: “نريد من زميل المهنة أن يكون مخلصاً في عمله ليكون قدوة حسنة في سبيل العمل المخلص والتفاني كما على زميل المهنة أن يكون على درجة عالية من الأدب وحسن التعامل مع الآخرين لما له من راحة نفسية في العمل تشجع على العطاء”.

وقال بسام عبداً الله: لزميلتي في العمل أقول لها قبل أن تحدث من خلال خبر مصور ألا تخط الأمور بالعمل وأن حرص على مراعاة دقة الخبر ومدى مصداقيته وصحته قبل إذاعته، فعدم وجود رقابة ومحاسبة أدى لوجود كثير من الأخطاء في نقل الأخبار وهذه النصيحة أقدمها أيضاً للزميل الصحفي بأي وسيلة إعلامية كانت... نسلمهم بيرون القصص يبحثون عن الأحداث بين خبايا الكلمات وأزقه الحارث وديباح السياسية يخللون أحياناً وينقلون بشكل مجرد تارة أخرى، بعضها تدخل البسمة إلى قلبنا وبعضها الآخر يعتصرنا لما صلاح البعض قلمه وأخر عدسته التي على كتفه... يكتب ويتحدث ويروي قصصاً من الواقع.. لا تكفيهم هذه المساحة للتعبير عن همومهم... ١٨

قصتي مع مركز الإعلاميات العربيات والحلم العربي

بدأت القصة كفكره قبل سبعة أعوام حيث اجتمعت الهيئة التأسيسية للمركز بأربع إعلاميات عاملين ويعملن في وسائل الإعلام المختلفة وجدنا أنه كإعلاميات عربيات لنا خبرة جيدة في الإعلام المقروء، المسموع، المرئي "لا تقل عن عشرين عاماً، وشركنا تطوعاً في معظم منظمات وفعاليات المنظمات والهيئات والمؤسسات الوطنية في الأردن وخارجه، ولدينا المعرفة بحقوق الإنسان والمرأة والطفل، تلك الحقوق التي لم تكن تعطى اهتماماً جدياً في وسائل الإعلام لنا ارتباطاً بضرورة إنشاء مركز يعنى بتدريب الإعلامية وتوثيق الدارسات الخاصة بهذه القضايا، وبجهود فردية وبواسطة ومتواضعة عملنا على تأسيس هذا المركز لتحقيق هارسة المباني التالية:-

إجراء الدارسات الإعلامية الميدانية (المكتوبة - المرئية - المسموعة) والتي تركز على المجتمع وتطوره في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل لإظهار وتبيان السلبية والإيجابية وذلك وفق منهج علمي وفلسفة إعلامية تقوم للحقائق وبحاولات إعلامية معاصرة

توفير فرص التدريب الميداني الإعلامي في موقع العمل أو المركز للمتخربات الجدد من كليات الإعلام والصحافة والمسجلات في العمل الإعلامي ضمن برامج علمية تقنية.

توفير فرص التدريب في مواقع العمل أو مركز الإعلاميات الأردنيات بالتعاون مع المنظمات العربية أو ذات الاختصاص في مجالات متعددة كمحسب الأمانة القانونية، والإرشاد النفسي والاجتماعي، وثقافة حقوق الإنسان.

إجراء الاستطلاعات الإعلامية البنية على استبيانات ذات طبيعة متميزة لاستقصاء حقوق مجردة للوصول إلى دراسات حول أهمية الإعلام في المجتمع النامية والتطورة

إعداد البرامج التثقيفية والتنموية والتطويرية من خلال وسائل الإعلام المحلية والعربية كالأفلام التثقيفية الوثائقية

الصحفية محاسن الإمام رئيسة مركز الإعلاميات العربيات ومديرة تحرير ورئيسة تحرير مسئول لأكثر من جريدة أسبوعية، وأول صحفية تدخل مجلس نقابة الصحفيين، عضوة في أكثر من جمعية واتحاد نسائي وثقافي ضمن المنظمات والهيئات غير الحكومية.

وفي أكتوبر عام 2002 كرمت من مركز الصحافة العالمي ICJ جائزة دولية وكانت أول إعلامية عربية حظي بهذا التكريم.

- وإيماننا بقضايا مجتمعتنا وحاجاته للتطور والتنمية موازياً لقدراتنا وخبرتنا في الميدان الإعلامي، هذا دفعنا لنقدم الجديد من البرامج والمشاريع التي تبني (حقوق الإنسان والمرأة والطفل) وعليه جهدنا لتحقيق الحلم الذي راودنا بإنشاء مركزنا الإعلامي للدارسات والأبحاث واخترنا بالإجماع اسماً يتناسب للعلاقاتنا نحن الإعلاميات الأردنيات ليكون نوله لجيل من الإعلاميات المخضرمات تشارك به طوعاً بالإعلاميات الأردنيات والعربيات المستجيدات.
- قمنا باستئجار شقه ضمن بنالية تعتبر من أقدم الأبنية في جبل اللويدة مطلة على القلعة وهي موقع تاريخي وأثر هام وفي الخامس من كانون أول ديسمبر 1999م افتتح مركز الإعلاميات رسمياً برعاية صاحبة السمو الملكي الأميره بسمة بنت طلال وصرحت سموها كرئيسة للجنة الوطنية لشؤون المرأة بأننا اليوم نشهد ولادة أول مركز إعلامي غير حكومي من نوعه في الأردن والمنطقة العربية يعنى بالإعلاميات العربيات.

وفي 6/12/1999م بدأنا العمل مباشرة لتحقيق أهدافنا التي حدنا لنمارس مبادئنا التي آمننا بها، وبعدها بعامين تفضل معالي أمين عمان بإعادة تسمية الشارع الذي يقع عليه مركز الإعلاميات العربيات باسم "شارع الإعلاميات العربيات"

ولازلنا نعمل حتى اليوم ونجاحات مستمرة متتالية حتى عممت الفكرة في معظم الدول العربية وتم إنشاء مركز موازي لمركزنا منها ملتقى إعلاميات الجنوب في رفح فلسطين، واليوم يفوق عدد المراكز العربية الموازية عن التسعة وإيماننا بأننا أمة عربية أصيلة ولها حضارة وجذور عميقة خرج من رحمها بين عربي إسلامي يقوده سيدنا محمد ﷺ تؤمن أيضاً بأننا لن نهزم وسنعود أمة محترمة قوية ومهابة الجانب لنا الحق بأن خلم بكافى الأمم لأن الحلم سيتحقق في حال توفرت الإرادة والإيمان بالرسالة. ومن

بفضل الاتصالات الحديثة فان العزلة تكاد تكون غير مقبولة عالمياً بل أصبح التكامل هو الأجدى وهذا يعنى أننا أينما كنا حتى في أواسط الصحراء العربية على اتصال دائم مع العالم وكأنه قرية صغيرة عمادها حقوق الإنسان والدفاع عنه لتحقيق الحرية والمساواة لكلا الجنسين.

من أجل تطوير آلية جديدة للعمل في مجال تحقيق الإنسان وأمام مجتمعاتنا التي ما زالت تمارس العنف الأسري والمجتمعي والنفسي على المرأة وما زالت تمارس عادات وتقاليد بالية تربطها باسم الدين، ولأننا ما زلنا نعاني من الفساد الاجتماعي وهنا يكمن دور الإعلام بوسائله الحديثة المتطورة.

يزداد الإعلاميات اللواتي تعاملن في الماضي والحاضر مع مسئؤلين قبل وبعد الديمقراطية، يعرفن الديمقراطية الحققة، والمستغل والممارس لها يستزلف للوصول لغاياته الفردية، ولأننا عابنا من المساحة الضيقة لحرية الفكر والتعبير عن الرأي وجدنا أنه من الطبيعي أن نترك مواقعنا في المجال الإعلامي عاجلاً أم آجلاً للأجيال الشابة، ولكن للعمل الإعلامي والانتماء له كان حافزاً للاستمرار وعدم الابتعاد عن

وزير الإعلام د. يوسف رزقة

وزارة الإعلام.. طائر بلا أجنحة، بلا عقل، بلا لسان. يجب الابتعاد عن الخطاب الإعلامي المقاتل المتصارع.

.. العديد من التساؤلات وعلامات

الاستفهام تدور في خلد
الصحافيين/ات والجمهور

المتخصص والعادي، حول ما هية
دور وزارة الإعلام على أرض الواقع؟!

وهل من جدوى لعملها حقاً؟!!
وأي تكهن للشككة وما هي

الأسباب لتراجع دورها؟ وما هي
رؤيتها وإستراتيجيتها لنقل

الصورة الإعلامية الحقيقية
للخارج؟!!

.. أسئلة حائرة توجه بها ملتقى

إعلاميات الجنوب لوزير الإعلام

د. يوسف رزقة في حوار صريح
ومفتوح ...

وعن رؤيته للإعلام الفلسطيني قل رزقه: "الإعلام الفلسطيني هو جزء من الواقع الفلسطيني وإذا كانت القضية والواقع يعاني من مشاكل عديدة وكثيرة فلا شك أن الإعلام الفلسطيني يعاني وأمامه معوقات كثيرة، والإعلام يشق طريقه بين الصخور والأودية والجبال، ويجاول أن ينحت من الصخر خطاباً إعلامياً يخدم القضية الفلسطينية، لكن مستلزمات العمل المهني الراقي والمنافس ضعيفة تحتاج إلى تطوير لاسيما إذا كانت الموازنة بين الإعلام الفلسطيني المحلي الرسمي والخاص بشكل عام مع الإعلام الإسرائيلي الذي سجل تفوقاً ملحوظاً خاصة في الساحات الأوروبية والأميكية على الإعلام العربي مجتمعاً وليس على الإعلام الفلسطيني فقط.

ويكمل قائلاً: "حين نتحدث عن هذا الجانب إما نذكر أهمية معالجة هذه القضية وبأسرع وقت يمكن حتى يتمكن الخطاب الإعلامي الفلسطيني من الدفاع عن القضية الفلسطينية، وتحقيق درجة من التناسب مع الإعلام المضاد والصادر من إسرائيل أو من الجماعات الصهيونية الموالية والمدافعة عن الإسرائيليين التي عادةً ما تقلب الحقائق وتضلل الرأي العام، إمكانيات الإعلام في فلسطين التقنية أيضاً تحتاج إلى تطوير. يكفي أن نقول أن التلفزيون الفلسطيني يعاني من أجهزة تعتبر غير صالحة للعمل حتى الآن والإذاعات المحلية لا تستطيع إدخال التقنية المناسبة لتطور عملها بسبب الحواجز والإغلاق والاشتراطات، وبشكل علم الإعلام لفلسطيني يقوم بدور مهم ومقبول ولكن نسعى لأن يكون ممتاز وهذا يحتاج إلى رعاية من القطاع العام ورعاية من القطاع الخاص أي رعاية الحكومة ورعاية من أصحاب الأموال الفلسطينية القادرين على تعويض هذا لنقص بسبب الحالة التي تعيشها القضية الفلسطينية. وحتى الإذاعات المحلية التي من المفترض أن تعنى بالخير فهي تنتمي لفصائل فلسطينية، وبالتالي هي تعبر عن رؤية فصائلها السياسي وتعتبر عن الابدولوجيا التي يؤمن بها وأحياناً كثيرة لا تكون موضوعية في التعبير عن هذه الرؤية وكثيراً ما تحدث مناكفات بين المحطات المحلية على خلفية الرؤية السياسية المتباينة". وتابع رزقه عن دور الإعلام الحقيقي في ظل الحالة الراهنة التي تعيشها قائلاً: "دور وزارة الإعلام بسبب غياب وعم تفعيل القضية، وعدم تفعيل القانون، أو بسبب حالة الفلتان الموجودة أصبح دور وزارة الإعلام الوجه أو المرشد الناصح دون الدخول إلى باب القضاء أو الجزاء في حلقة الإساءة وجاوز الخطوط الحمراء أو الإساءة إلى الرأي العام، أو المواطنين إضافة إلى أن وزارة الإعلام لا تملك مسؤولية مباشرة ولا غير مباشرة على المنابر الإعلامية الرسمية لا على التلفزيون ولا على الإذاعة ولا على وكالة وفا ولا على جريدة الحياة مع أن هذه المؤسسات حكومية وتنقل أوضاعها من وزارة المالية، والأصل أن تتبع وزارة الإعلام لكن هذا غير حاصل وهذه المؤسسات الآن تتبع مؤسسة الرئيس وبالتالي لا تملك وزارة الإعلام منبراً إعلامياً فاعلاً يستطيع أن يوجه الإعلام المحلي أو يستطيع أن يؤثر تأثيراً مباشراً في نقل رؤية وزارة الإعلام أو نقل رؤية الحكومة إلى المجتمع حسب الرؤية التي تراها الحكومة، ولذلك تستطيع أن تقول أن وزارة الإعلام طائفة بلا أجنحة بلا عقل بلا لسان تحاول وزارة الإعلام أن تعويض ذلك بأخذ تصريحات أو ما يسمى باليومية التي يصدرها المركز الصحفي في وزارة الإعلام بنقل الأخبار التي تتعلق بالحكومة وتوزع عبر الفاكس على الوزارات وعلى المؤسسات للاطلاع على أخبار الحكومة الفلسطينية، حاولت وزارة الإعلام أن تعرض هذه الإشكالية على مكتب الرئاسة وحاولت أن تنمي فكرة إنشاء مجلس أعلى للإعلام تشارك فيه الرئاسة والحكومة ووزارة الإعلام ومن شخصيات مستقلة لكن هذه الفكرة لها قبول مبدئي محدد وغير قابلة للتنفيذ نتيجة التباين



تتحمل دورها الشعبي والنقابي في الدفع
اعتقد أن هذا الجزء يحتاج إلى عناية ورعاية
وتفعيل طبعاً الرسالة الإعلامية الصادرة
من الضفة وغزة يجب أن تكون رسالة يومية
تغذي بها جميع السفارات والجلليات ومن
السفارة والجللية يمكن أن ينقل الخبر
الفلسطيني وفق الرؤية الفلسطينية إلى
الجلليات العربية والإسلامية. وهذه
ستسهم بحركة إسنانية بنقل هذا الخبر
الفلسطيني والرؤية الفلسطينية إلى
الأوروبي وإلى البريطاني والفرنسي والأمريكي
هذه الدائرة الثلاثية أو الخماسية ينتابها
تقصير وخلل".

معركة إعلامية

في بعض الظروف وفي بعض المناسبات
حقق الإعلام الفلسطيني نجاحاً وتفوقاً
على الإعلام الإسرائيلي كما حدث في
موضوع الجريمة التي ارتكبت في حق أسرة
هدى غالية على شاطئ البحر
الفلسطيني، وأيضاً كما حدث في مجزرة
بيت حانون الأخيرة حقق الإعلام
الفلسطيني وأسند في هذا الإعلام العربي
خاصة ما كانت تبثه الجزيرة وغيرها من
المؤسسات لكن بالشكل العام الإعلام
الإسرائيلي مازال متفوقاً في البلاد الأوروبية
 وأمريكا وإن حجب ما ينفق على الإعلام
الإسرائيلي هومات ضعف ما ينفق على
الإعلام الفلسطيني. وبالتالي العجز المالي
الذي يعاني منه الإعلام الفلسطيني قد
يكون سبباً في مجمل هذه التقصيرات أو في
مجملة هذا الضعف المنسوب إليه.
وعن رؤيته الخاصة بالإعلام

لكي يكون معبراً عن احتياجات كل الشعب
الفلسطيني وكل مؤسساته التي تعني
بالصحافة والطبوعات في هذا المجال وأكد
الوزير أن هناك لجنة مكلفة بالاهتمام بهذا
الموضوع وراسته وعقد ورشات عمل -
وما زال- الأمر لأسباب متعددة لم يحقق
السرعة المطلوبة في الأجاز.
وعن نقابة الصحفيين قال الوزير: "بشكل
علم أنا كل ما أمناه نقابة صحفية مهنية
موضوعية تكون للجميع وتدافع عن
قضية الصحفي خاصة وأن الصحفي
الفلسطيني يتعرض للإهانة والاعتقال
والقصف والقتل وأحياناً تكسركاميراته
وأحياناً تؤخذ منه صورته وهذا مخالف، لذلك
النقابة هي الجسم الأول الذي يقف بجانب
الصحفي..

الدور الإعلامي المطلوب

نقل الإعلام للصورة الحقيقية للواقع
الفلسطيني له نجاحات نسبية وله نجاحات
مربطة بالظرف والحدث والموسم لكن
بشكل عام هناك ضعف في نقل الصورة
الإعلامية الفلسطينية بشكل مؤثر إلى
الإعلام الأوروبي والغربي. وربما هذا يرجع إلى
غياب عنصرين: العنصر الأول هو غياب دور
السفارة والملحق الإعلامي الفترض أن يكون
على تواصل مع وزارة الإعلام ومع الداخل
الفلسطيني والمنابر الإعلامية الداخلية
لأخذ رسالة وإرسال رسالة.

وحمل ذرقة جزء من المسؤولية لتحملها
الساحة الفلسطينية الداخلية. ولكن
هناك أيضاً الجالية الفلسطينية الموجودة
في أكثر من بلد أوروبي وفي أمريكا كجالية
لها مؤسساتها التي تعني بها عليها أن

السياسي بين الحكومة والرئاسة في هذا
المجال.

مجلس إعلامي

الفكرة من حيث المبدأ كانت مقبولة لدينا
في وزارة الإعلام وتحدث فيها رئيس الوزراء مع
الرئيس أبو مازن وكانت مقبولة من الرئيس
أبو مازن كفكرة وذلك لإدارة المنابر الإعلامية
الرسمية إدارة موضوعية ومهنية ووجدية
وليسمع الشعب الفلسطيني الخطاب
الإعلامي للجميع وللכל الفلسطيني لكن
هذه القضية جمدت، ولم تؤخذ فيها أي
خطوة موضوعية ولأسباب ترجع لأن
مكتب الرئيس والمكلف بالتواصل مع
الحكومة إلى هذا الاجتماع. بمعنى آخر أن
هذه الفكرة لم يدع إلى أي اجتماع بين
الحكومة ولا بين مكتب الرئيس وعن تساؤلنا
عمن هو السبب في ذلك الحكومة أم
الرئاسة؟ أضاف قائلاً: "الرئاسة مرتاحة
لأنها تملك المنابر الإعلامية من التلفزيون
والإذاعة وتقدم الرؤية التي تريدها والخطاب
الذي تريده وبالتالي المطلوب منها أن تدعو
إلى هذا الاجتماع. غير مطلوب منها أن
تقدم تصوراً وأن تشارك الآخرين تقسيم مادة
لتصور عدة حلول ولتفعيل موضوع المجلس
الأعلى للإعلام.

قانون المطبوعات والنشر

قانون المطبوعات الفلسطيني يحتاج إلى
تعديل إلى حد كبير منه مع متطلبات
العمل الصحفي والهندي في هذا المجال وفي
شكله الآن الموجود عليه جيد، ولكن لا بد
من مراجعة بعض القضايا لأنه لا بد من
إشراك جهات أكاديمية، ونقابة الصحفيين
ونقابات أخرى ذات علاقة بهذا الموضوع



كثيراً في حلقة صراعنا مع الاحتلال

نقاتلها بالمقاومة. أيضاً الرأي العام الواعي هو جزء من المعركة مع الاحتلال وهو جزء من عملية البناء داخل فلسطين. كيف نبني هذا الرأي العام؟ نبنيه بأن تقوم وسائلنا الإعلامية بالذات الخاصة والحزبية والفصائلية بتوخي الدقة والأمانة والمهنية وبالتالي تكون أسهمت إسهاماً أساسياً في بناء هذا الرأي العام.

وأوجه ندائي للإعلاميين أن يكونوا دقيقين وموضوعيين وأن يكونوا حياديين وأن يبتعدوا عن الحزبية لأن الوطن للجميع والوطن فوق الجميع والمواطن الفلسطيني من أكثر المواطنين وعياً سياسياً وقدرة على تمييز ما يرسل إليه في الإعلام، ولذلك من الصعب تضليله والكذب عليه لأنه لاحقاً وفي ظرف قياسي من الزمن يستطيع أن يكتشف الحقيقة الإعلامية ونحن نريد لهذا الشعب أن يستمع إلى المنابر الإعلامية الصادرة في فلسطين قبل أن يستمعها من الخارج العربي مثلاً أو الخارج الأوروبي يجب أن يستمع إلى صوت فلسطين وفضائية فلسطين وأن يستمع إلى المحطات المحلية أكثر من استماعه إلى لندن مثلاً أو الجزيرة لأن هذا ميدان يجب أن تنافس فيه جدارة. 🗣️

للإعلاميات والإعلاميين يقول د. رزق: "التوصية مسجلة وأرسلت عبر كتب ونحن نريد أن تغلب المهنية ونختفي بها احتفلاً عالياً ونريد أن نهتم بالموضوعية ونجعلها هي البوصلة التي نسير خوها عبر الخطب الإعلامي، ونبتعد عن الخطاب الإعلامي المقال المصارع صراعاً داخلياً، والذي يميل إلى اتجاهات شخصيات لأننا نريد وطناً معافى من كل الآفات لأن الكلمة الإعلامية كلمة مسؤولة يتولد عن الكلمة إما خراج وإما فشل، وإما حجب وإما كره. فالكلمة تكون بداية طريق وهي ترسم معالم هذا الطريق، وبالتالي نحن ندعو الإخوة في الإعلام الحكومي والإعلام الخاص سواء المداع أو المكتوب إلى خزي الدقة والموضوعية والأمانة، وأن يكون هم واحد للإعلاميين. وهذا الهم يتجسد في كيف تتكاثف في إنضاج الرأي العام الفلسطيني والارتفاع به إلى مستوى عالي، بحيث يكون هذا الرأي العلم هو الحكم الأساسي في القضايا السياسية والذي يحسب حسابه البرلمان والحكومة وتحسب حسابه الرئاسة إذا وجد رأي عام واعٍ وناضج اعتقد أن جزء من مشاكلنا الداخلية على الساحة الفلسطينية يمكن أن نحل. وإذا وجد هذا الرأي العام الواعي والناضج سيساعدنا

الفلسطينيات فقال د. رزق: "الشعب الفلسطيني يتمتع بحيوية عالية وروح مرنة في تقييمه لأداء المرأة بشكل عام وخاصة على المستوى الإعلامي ولقد شاهدت إعلاميات فلسطينيات حققن نجاحاً باهراً بما ينافس نجاحاً باهراً حققه إعلاميين فلسطينيين كبار. وإن لهن دور كبير جداً خاصة وأنهن يستطعن الوصول إلى مواقع متقدمة لا يمكن أن يصل إليها الرجل سواء أثناء الاجتياح أو فيما يتعلق بشؤون المرأة، أو فيما يتعلق بالتغطيات الخاصة التي يكون للمرأة فيها شأن خاص. وأعتقد أن المرأة الإعلامية الفلسطينية تحتاج إلى إنصاف أن تساو مع الإعلامي في كل الأمور التي ينبغي للمجتمع الفلسطيني أن يربعاها من حقوق للمرأة في هذا الجانب.

وأضاف رزق: نرى في فضائية الجزيرة وهما سلبين يقدمون تقارير مهنية عالية وهناك من حصل على جوائز سواء كان على الصور أو على التقرير وجوائز عالمية واحتفل بهم الوسط الإعلامي فلاسألة لا تتعلق بفرد ولكن هناك متفوقون وبالعكس استطاع أن أقول أن وكالة رامتان الفلسطينية حققت تفوقاً على لصعيد الفلسطيني وحققت قدرة على المنافسة مع وكالات أنباء أخرى وفي كلمة أخيرة

إعلاميون وحقوقيون يعتبرون أن وسائل الإعلام مقصرة حيال التعاطي مع قضايا حقوق الإنسان

تلعب السلطة الرابعة " الصحافة "

كما يطلق عليها دورا رئيسا في حياة المجتمعات وفي تشكيل الرأي العام العالمي في جميع القضايا من هذا المنطلق يقع دور كبير وأساسي على وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان في المجتمعات ونشر الوعي بالحقوق التي كلفها القانون للأفراد والواجبات المترتبة عليهم

ماجدة البلبيسي

وفي الحالة الفلسطينية التي تعيش وضعا مأزوما ومتشردا في جميع نواحي الحياة تجاوزت حتى مقدرة الأجهزة الأمنية والشرطية المعنية في ضبط حالة الانفلات الأمني والفوضى والتي ساهمت في انتهاك معظم حقوق الإنسان وانطلاقا من الدور الذي يقع على عاتق ومسؤولية وسائل الإعلام المختلفة استطلعت مجلة ملتقى إعلاميات الجنوب آراء عدد من الإعلاميين والحقوقيين في هذا الشأن.

الأستاذ جميل سرحان مسؤول الوحدة القانونية في مركز الميزان تحدث عن دور وسائل الإعلام باعتبارها السلطة الرابعة المؤثرة في حراك المجتمع قائلا "يقع على عاتق وسائل الإعلام الكشف وإبراز الظواهر الاجتماعية السلبية وطرق علاجها وتحديد مسؤولية الأفراد والمؤسسات لكبحها ومواجهتها . مؤكدا أنه بإمكان وسائل الإعلام أن تقوم بنشاطات لتشكيل مجموعات مناصرة وتأييد لقضايا حقوق الإنسان وإشراك الجماهير في الدفاع عن هذه الحقوق .

بيئة مناسبة

ويشير سرحان أن المطلوب من وسائل الإعلام لتعزيز هذه الثقافة قبل كل شيء أن تتوفر لها بيئة وأرضية مناسبة لها لكي تشكل عنصرا أساسيا وعاملا هاما ينتج دور بارز وفعال لهذه الوسائل في نشر وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان وعلى رأس هذه البيئة وجود تشريعات تكفل حرية الرأي والتعبير وتلقي وتداول المعلومات فأينما وجدت تشريعات قانونية تضمن ممارسة وسائل الإعلام حرية دون وصاية ورقابة وحماية الأمن الصحفي الشخصي فان تلك الوسائل ستؤدي دورا إيجابيا في نشر ثقافة حقوق الإنسان .

ويتابع الأستاذ سرحان " كي تتمكن وسائل الإعلام من أداء دورها يتوجب بداية التركيز على المواد الحقوقية في التكوين المهني للإعلاميين لضمان الاستناد إلى أساس حقوقي عند النقاش أو التعرض للظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمع وبالعلاقة ما بين الأفراد والمؤسسات وبين الأفراد فيما بينهم . وعن الدور المناط بمؤسسات حقوق الإنسان في تعزيز هذه الثقافة قال " أن نشر الوعي والثقافة بحقوق الإنسان إحدى الوسائل الأساسية في الدفاع عن حقوق الإنسان ولهذا تعمل مؤسسات حقوق الإنسان على رفع مستوى وعي المواطنين بحقوقهم التي أقرها القانون الأساسي والمعايير الدولية ذات العلاقة لافتا أنه ولتحقيق هذا الهدف تسعى مؤسسات حقوق الإنسان إلى إصدار المطبوعات المتخصصة بقضايا حقوق الإنسان كالمساواة والعدل والحق في العمل والصحّة

مخصصة ومحاضرات وورش عمل ومؤتمرات بهذا الشأن مستهدفة فئات المجتمع المختلفة .

العمل المشترك

ويرى سرحان أن العمل المشترك والتنسيق بين مؤسسات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام يشكل عنصرا هاما ورافعة حقيقية في تعزيز نشر وترويج ثقافة حقوق الإنسان في الشارع الفلسطيني على أوسع نطاق وتحقيق نتائج أفضل . وترى الإعلامية رابعة الدريلي أن تعاطي إعلامنا الفلسطيني مع نشر ثقافة حقوق الإنسان ما زال محدودا رغم أن الساحة الفلسطينية تشهد مزيدا من الانتهاكات اليومية التي طالت جميع مناحي الحياة سواء الانتهاكات على المستوى الخارجي بفعل آلة الحرب الإسرائيلية أم على المستوى الداخلي بفعل فوضى الفلتان الأمني وانتشار السلاح وسيادة منطق العشائرية .

إعلام مقصر

وتشير الدريلي أنه رغم تفشي العديد من الظواهر السلبية في المجتمع الفلسطيني الناجمة عن أخذ القانون باليد وعن الفلتان إلا أن إعلامنا لا يطرح هذه القضايا بقوة في وسائله المختلفة للحد من هذه الحالة ناهيك عن انعدام التعبئة الشعبية لرفض هذه الظواهر لغريبة عن مجتمعنا ومنظومتنا القيمية وعن عاداتنا وتقاليدها.

وأكدت أن المطلوب من إعلامنا الفلسطيني أن يقوم بدور جدي وفعال في محاربة هذه الظواهر وترسيخ سيادة القانون بدل سيادة منطق العشائرية والعائلية . من خلال الضغط على المسؤولين وجهاز القضاء بإنفاذ القانون وإعطاء مساحة إعلامية واسعة لطرح هذه القضايا وللحد من هذا الوباء الذي بدأ يستشري وينخر في نسيج المجتمع الفلسطيني بكل مكوناته .

وانتقدت الدريلي بعض السلوكيات التي تتبعها بعض إذاعاتنا المحلية عبر برامجها للفتوحه والتي لا تسمح للفرد بالمشاركة بحرية والإدلاء برأيه خاصة إذا كان رأيه يخالف توجهات الإذاعة معتبرة أن هذه الممارسات تندرج ضمن انتهاكات حقوق الإنسان وخاصة حق حرية الرأي والتعبير التي كفلتها القوانين والأعراف الدولية ناهيك



هل قام الاعلام بواجبه تجاه قضايا النساء؟

رغم التقدم الذي حصل مؤخراً على تناول وسائل الاعلام المختلفة لقضايا المرأة والتنوير بحقوقها باعتبارها حقوقاً إنساناً ورغم الندوات وورش العمل واتفاق ملايين الدولارات على مثل تلك النشاطات، إلا أن تقدماً يؤذي مثل هذه الجهود لم يحصل باتجاه تعزيز حقوق النساء.

العنف ضد النساء ما زال يمارس بأشنع صورته وأشكاله، وقمته القتل على خلفية ما يسمى بالشرف مجرد الشبهة، أولاً سباب غالباً ما لا يكون لها علاقة بالشرف والأخلاق، بل هي تنتقص من شرف وأخلاق مرتكبها. ناهيك عن أشكال أخرى من العنف الجسدي، أما النفسي فحدث ولا حرج، فيما يعتبره الكثيرون "واجباً وضرورياً" للتربية "الكرامة"!

وسائل الاعلام المحلية على اختلاف أشكالها، تناولت قضايا النساء، إما بشكل خجول ولرفع العتب، أو بطريقة الإعلانات مدفوعة الأجر، أو تناولتها بشكل يسيء إلى النساء أكثر مما يساعدهن.

أما وسائل الاعلام المحسوبة على منظمات حقوقية ونسائية فرغم محاولاتها لإعلاء شأن حقوق النساء، فلها غالباً ما تناولت قضايا النساء بشكلين وحيدين، إما إيراد قصص لنساء واجهن ظروفاً صعبة ومُجنّين في خطبها، أو إيراد قصص لنساء يعشن الظلم وهضم الحقوق بكل ألوانه وما زلن على تلك الحال. دون أن تتناول تلك الوسائل معالجات نظرية وفلسفية، أو تبين الجذور التاريخية والدينية للظلم اللاحق بالنسلة.

ولم تتمكن المنظمات النسائية على اختلاف مسماياتها من الوصول إلى الجمهور العريض للنساء، ومعالجة قضاياهن اليومية والعاشية، دون خريص مكشوف في كثير من الأحيان على الرجل، والدعوة إلى التمرد عليه وتناول حقوق النساء بشكل فج، وضمن أجندات وإسقاطات تبسّو غريبة للنساء، ما يستعدي جمهور الرجال عامة، وكثير من النساء وفي اعتقادي أنه لا يكفي أن تتناول وسائل الاعلام التنوير فقط بقضايا النساء، على أهميته، بل يجب العمل على إزالة الأسباب الكامنة وراء طمس حقوق النساء وممارسة العنف ضدهن، مثل محاربة الفقر والبطالة في صفوف النساء خاصة، والمجتمع بشكل عام إضافة إلى المسبب الأكبر لممارسة كل أشكال العنف في المجتمع الفلسطيني، وأقصد بذلك الاحتلال الإسرائيلي.

وحتى لا نظلم الاعلام نفسه، الذي عمل بشكل بطيء على التنوير بقضايا النساء، فإنه ينبغي استمرار الضغط على وسائل الاعلام المختلفة، لتناول قضايا النساء، وتحسين نوعية المواد الإعلامية، والتقدم بخطوات أكثر جرأة في طريقة تناول تلك الوسائل لقضايا

النساء



مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان

تم افتتاح مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية عام 1996 بناءً على طلب من السلطة الوطنية الفلسطينية، وذلك خلال مشروع تعاون فني، وقد جاء هذا المشروع كجزء من برنامج لمساعدة وإعانة بناء وتطوير الأراض الفلسطينية ضمن إطاراً لوثيقة الصادرة عن الأمم المتحدة والدول الماخلة لدم عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقد كان العمل مع السلطة الوطنية الفلسطينية مبنياً على إدماج مفاهيم حقوق الإنسان الدولية في التشريعات الوطنية وتزويد برامج تدريبية لأجهزة إنفاذ القانون الفلسطينية، وقد تركز في قطاع غزة حيث تم تأسيس أول مكتب للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في مدينة رام الله في الضفة الغربية وتوسيع المشروع بالتشاور مع المستفيدين وشركاء آخرين وتم افتتاح مكتب ثانٍ للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في مدينة رام الله في الضفة الغربية في العام 2000 ومنذ ذلك الحين، استثمر مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في فلسطين جهوده بالتعاون مع شركائه الفلسطينيين للتأكد من أن برامج ونشاطات المكتب المختلفة تتماشى مع الاحتياجات القائمة وخصلة فيما يتعلق ببرامج تدريب المدربين في مجال حقوق الإنسان بما يسهل عملية الاستمرارية.

وعلى مر السنين وضع مكتب المفوض السامي في فلسطين ضمن أولويات عمله دعم إدارة عادلة وسيادة القانون فيما يتماشى مع برامج الإصلاح الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وقد تم تطوير التعاون مع منظمات حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة والمؤسسة الوطنية الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية أو هي الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن وكذلك قطاع التنقيف في حقوق الإنسان في شقيه الرسمي وغير الرسمي، وقد عمل المكتب على تقوية علاقته مع المجتمع المدني الفلسطيني وخصوصاً منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية، والمنظمات النسوية غير الحكومية ويعمل المكتب بالتعاون مع الوكالات المتخصصة في فلسطين من أجل تحقيق أهدافه.

الهدف الرئيسي لمكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في فلسطين خلال عام 2006-2007 هو تنفيذ خطة العمل المقدمة من الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وخطة الإدارة الإستراتيجية 2006-2007 وتعزيز وتفعيل الآليات والقدرات لتعزيز حماية ونشر حقوق الإنسان ونشر الوعي بها، واتساقاً مع الهدف الرئيسي أعلاه، يهدف مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في فلسطين في المقام الأول إلى تعزيز العلاقة والتفاعل فيما بين مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية وآليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وبذلك تخلص إلى جهود عظيمة سوف تبذل استجابة إلى الاحتياجات المحلية، وتزويد المعلومات والنصيحة، وبرامج تدريب حول الإجراءات الخاصة والأجهزة التعاقدية في الأمم المتحدة وسيعمل مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في فلسطين على تحديث المنظمات غير الحكومية وإبقائها على إطلاع بكل تطورات حقوق الإنسان على جميع الأصعدة العالمية والإقليمية والمحلية بما فيها مجلس حقوق الإنسان المؤسس حديثاً، وأيضاً الإصلاحات الأخرى في مجال حقوق الإنسان وكيفية تأثيرها في مجال عملهم.

كما سيقوم المكتب بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في فلسطين على مساعدة تسع منظمات أهلية غير حكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك من خلال دعم نشاطاتها في مجال حقوق الإنسان ضمن برنامج المنح الصغيرة - مشروع مساعدة المجتمعات سوية - حيث ستكون من معايير الالتقاء تلك السلطات الخاصة في تعليم حقوق الإنسان من قبل المنظمات الصغيرة، والعامة في المجتمع المتواجدة في الميدان مع الاهتمام الخاص بتلك المؤسسات الواقعة في المناطق المهمشة في الضفة الغربية وقطاع غزة والتربيز على النشاطات التي تعنى بحقوق الطفل والمرأة.



مجزرة بيت حانون

ارتكبت قوات الاحتلال فجر الأربعاء الموافق 8/11/2006 مجزرة بشعة، فاقت في بشاعتها وموتها كل حدود التصور، طالت أطفالاً ونساءً آمنين من بلدة بيت حانون. راح ضحيتها 20 شهيداً، منهم 17 شهيداً من عائلة واحدة (العنامنة)، معظمهم من الأطفال والنساء (7 أطفال، 7 نساء، 3 رجال) إضافة إلى 60 جريحاً بينهم 26 طفلاً وتسع نساء، وذلك بعد ثمانية أيام من العدوان المتواصل على محافظة شمال غزة، خاصة بلدة بيت حانون. وجاءت هذه المجزرة بعد أن تنفس أهالي البلدة الصعداء بعد انسحاب جيش الاحتلال من البلدة وإعادة انتشاره في محيطها، على الرغم مما خلفه وراءه من دمار هائل طال البيوت والمساجد والمدارس وشبكات الكهرباء والمياه والطرق.

التغطية الاعلامية لمجزرة بيت حانون

علي برفوت (*)

العربية.

8- أبرزت ردود الفعل العربية والدولية على المجزرة، والتي اتسمت جميعها بالندم والمؤلمة.

9- اقتضت الفنون الصحفية المستخدمة على الخبر والتقرير، وبدرجة أقل على القصة الإخبارية.

10- اعتمدت على وسائل الإبصار كالصور والعناوين البارزة، والألوان.

11- لم تركز الصحف بالشكل المطلوب على الاتجاهات الإسرائيلية الرافضة للأعمال الحربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

12- في اليوم الثالث بدأت بالتركيز على القصص الإنسانية التي نتجت عن المجزرة.

13- صحيفة القدس فقط أوردت تقريراً عن المجزرة السابقة.

ثانياً: الإذاعات المحلية

تنتشر الإذاعات المحلية الخاصة في الأراضي الفلسطينية بشكل واضح، حيث أصبحت فلسطين من أكثر الدول العربية انتشاراً لهذه الإذاعات، فمنذ نشوء السلطة الفلسطينية والعديد من المؤسسات والأشخاص تندفع إلى إنشاء محطات تلفزة وإذاعات محلية، وصلت إلى ما يقارب الإحدى والأربعين إذاعة محلية تبث على مدار الساعة في الضفة الغربية وقطاع غزة (1) منها 11 إذاعة تعمل في محافظات غزة.

حظيت المجزرة باهتمام واضح لمعظم الإذاعات المحلية منها ما اتسم بالخطاب الموضوعي، ومنها ما اتسم بالخطاب الحماسي، ومنها ما تأثرت بخطاب تنظيمي، ومنها ما اتسم بالمهنية، وأخرى اتسمت باللامهنية، ومنها من عملت بشكل مخطط مسبقاً، (وكان لديها خطة لإدارة الأزمات) ومنها من اتسمت بتغطيتها بالعشوائية والتخبط، وهذه الأخيرة ليست مجالاً لتفنيد أسباب ذلك، ولكن يمكن إرجاع ذلك باختصار إلى ضعف المهنة، وضعف التمويل، وموالة ما يقرب من نصف هذه الإذاعات لأحزاب، ومنها عدم الاعتماد على كادر إعلامي مدرب.

وفيما يلي أبرز الملاحظات على تغطية الإذاعات المحلية لأحداث مجزرة بيت حانون:

1- اتسم خبر الأخبار المتعلقة بالمجزرة بالنقصانية أكثر من العمل المخطط. غير أن بعض الإذاعات اعتمدت على التخطيط والتنظيم أكثر من التلقائية.

2- بعض القوالب الإذاعية لم تأخذ أي شكل معروف من أشكال الفنون الإذاعية، فقد كانت أقرب للخطابة أحياناً، وأحياناً أخرى أقرب للنأملات، وأحياناً تشبه أشعار الحماسة، وبعضها لا ينتمي لأي نوع من الكلام.

تناول وسائل الإعلام المحلية لأزمة مجزرة بيت حانون

ينطلق تحليل تناول وسائل الإعلام المحلية لأحداث مجزرة بيت حانون (كأزمة) أو (كارثة) من خلال التأصيل النظري لهذه الوقعة، بالإضافة لاعتبارات خصوصية المجتمع الفلسطيني، والحالة السياسية والأمنية السائدة.

تشخيص التغطية:

قبل الشروع في التحليل ينبغي التنويه إلى أن الحياة الجديدة نقلت في اليوم السابق للمجزرة عن مصادر إسرائيلية أن قوات الاحتلال تستعد لتنفيذ عمليات عدوانية عسكرية، وهذا مثل تهديد مسبقاً من قبل الإسرائيليين، غير أن هذا التهديد لم يؤخذ بعين الاعتبار عند تناول موضوع المجزرة إعلامياً. في وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، وقد كانت نقطة من المهم التركيز عليها، لكون العملية لم تأت كخطأ فني حسب تبريرات السياسة والعسكر الإسرائيليين، إنما هي عملية مخططة ومبينة.

أولاً: الصحف

اعتمد التحليل في هذه الجزئية على التحليل الكيفي (استطلاعي) لصحيفتي القدس، والحياة الجديدة، كون الأولى تمثل اتجاهاً مستقلاً والأخرى حكومياً.

1- لم تلحظ فروق كبيرة في تناول المجزرة بين كلا الصحفيين، غير أن اهتمام الحياة الجديدة بأخبار المجزرة كان واضح.

2- ركزت جريدة القدس في اليوم التالي للمجزرة كل أخبارها في الصفحة الأولى دون تناول القضية بالشرح والتفسير في الصفحات الداخلية.

3- يحسب لكلا الصحفيين اعتمادهما اعتماداً شديداً على ما ملأ على مراسلها في غزة لتغطية أخبار المجزرة.

4- اعتمد المراسلون على شهادات الشهود في تغطية الأحداث.

5- أبرزت الصحف تصريحات كبار المسؤولين كرئيس السلطة ورئيس الوزراء.

6- ركزت الصحف على تنديد الشخصيات البارزة بالمجزرة، والمطالبة بإجراءات دولية.

7- ركزت على المطالبات بقطع العلاقات مع إسرائيل، ومقاطعة إسرائيل وسحب التمثيل الدبلوماسي العربي من إسرائيل، وطرد إسرائيل من الأمم المتحدة والمطالبة بعقد مجلس الأمن، وعقد قمة عربية طارئة وهذا ما حقق لاحقاً، ومطالبة الشعوب والحكومات العربية بالخروج عن حالة الصمت، وكسر الحصار المفروض على الشعب والحكومة الفلسطينية، واتصالات الحكومة والرئاسة مع دول العالم، والدول

- 3- بحسب للإذاعات بأن غالبيتها أوفدت مراسليها إلى مكان الحدث بعد وقوع المجزرة بوقت قليل.
- 4- اهتمت بالحصول على تصريحات من كبار الشخصيات، حول المجزرة.
- 5- اهتمت برصد ردود الفعل المحلية حول المجزرة وأثرها.
- 6- ركزت على تأجيح روح الكراهية ضد المحتل الإسرائيلي.
- 7- اهتمت باستضافة شخصيات إعلامية، ومحللين للوقوف على الجوانب المختلفة للمجزرة.
- 8- لم تهتم باستضافة خبراء عسكريين، لتحليل المجزرة من النواحي الفنية والعسكرية.
- 9- أسهمت جل الإذاعات وبشكل واضح على تحقيق تماسك الجبهة الداخلية، من خلال المطالبات الخاصة بإخلاء المشافي، والتوجه إليها للترع بالدم، ومناشدتها لتوجيه سيارات الإسعاف لمنطقة وقوع المجزرة.
- 10- يرى مستمعوا الإذاعات بأنها قدمت تغطية وافية للمجزرة، وأنهم حصلوا على كل ما يريدون من معلومات عن المجزرة وتفاصيلها من الإذاعات.
- 11- فتح موجة مفتوحة لتلقي هموم المواطنين الناتجة عن متابعة أخبار المجزرة.

ثالثاً: التلفزيون الفلسطيني

تأسس التلفزيون الفلسطيني بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، ليصبح أول تلفزيون فلسطيني وطني خالص، وأتبع منذ نشأته سياسة إعلامية مالية للسلطة، وحصل على تمويل كامل منها، وهو يتبع رئيس السلطة مباشرة، إذ لا سلطة لوزارة الإعلام عليه، ويعد هيئة مستقلة مثله مثل:

1- وزارة الإعلام الفلسطينية

2- وكالة وفا للأخبار

3- الهيئة العامة للاستعلامات

4- نقابة الصحفيين الفلسطينيين

ومن المعلوم أن التنسيق بين هذه المؤسسات شبة معدوم، والصلاحيات في كثير من الأحيان متداخلة، الأمر الذي له بالتأكيد أثره السلبي على الأداء الإعلامي الفلسطيني.

ومن أهم سمات التلفزيون الفلسطيني أنه رسمي، وسلطوي، وأحادي الاتجاه، وهذا نتج عنه العديد من المشكلات التي تتعلق بدورة الذي تأسس من أجله، بسبب العديد من التحيزات التي تعوق حراكه كإهم وسيلة إعلامية فلسطينية، منها عدم المهنية في اختيار موظفيه، وعدم قدرة الإدارة على تنفيذ أفكارها بسبب السياسة الإعلامية الرسمية، ولضعف الإمكانيات المادية، وعدم مواكبة الكوادر البشرية للتطورات الحاصلة في مجال العمل التلفزيوني بشكل عام، والعمل الإخباري بوجه خاص.

على الرغم من هذا كله، إلا أنه ما يزال يعمل، ويؤدي دوراً في النشاط الإعلامي الفلسطيني، وفيما يلي أبرز الملاحظات على تغطية التلفزيون الفلسطيني لأحداث مجزرة بيت حانون:

1- تأخر التلفزيون الفلسطيني في بث صوراً لمجزرة، إذ أن أول صورة متلفزة للمجزرة بثت قرب التاسعة صباحاً، أي أن استجابة التلفزيون للمجزرة تأخرت، لكون المجزرة بدأت في الرابعة صباحاً في الوقت الذي بدأت محطة



الجزيرة بثت أولى صوراً لمجزرة قرب الساعة والنصف صباحاً، السؤال هنا، ما هو الهم، سمعة المحطة، أم سرعة نقل الحدث للجمهور، فما الضرر من نقل صور المجزرة عن الجزيرة؟؟؟؟!!!!

2- تأخر وصول فريق التلفزيون الفلسطيني لواقع الحدث حتى ما بعد التاسعة صباحاً.

3- تدل المشاهدات على أن الاعتماد على تلفزيون فلسطين محدود للغاية في الحصول على المعلومات المتعلقة بالأخبار العاجلة، أو الأحداث الشابهة للمجزرة تكررت نفس الصورة التي يعرضها تلفزيون فلسطين، في حين توافرت عشرات اللقطات التلفزيونية، سواء لدى وكالة رامتان، أو للمحطات الفضائية العربية.

4- فتح موجة مفتوحة، لا يمكن اعتبارها خاصة بتلك المجزرة، لكون هذه الوجهة كانت مفتوحة منذ بدء الاجتياح لبيت حانون، ولكن في كل الأحوال كانت موجة مفتوحة تتلقى هموم المواطنين، واعتبرت بمثابة متنفس لهم لما يعانونه نتيجة المجزرة.

5- لم تنقل كافة تفاصيل صيل القصف الذي تسبب في المجزرة، بل تم التركيز على بقعة واحدة، وتكرر عرضها على الشاشة.

6- لم تراعى في التغطية اعتبارات تغطية الأحداث الأرموية.

7- الاعتماد على الراسلين لم يكن بالشكل الكافي، إذ أن للتلفزيون شبكة مراسلين معبرة، كان يمكن استثمارها بشكل أفضل، من أجل تقديم تغطية أوسع.

8- في الأيام التالية للمجزرة تأثر التلفزيون بالأحداث المتوقعة، كذكرى استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات، وأخبار المفاوضات بين القوى الفلسطينية الرامية لتشكيل حكومة جديدة.

آثار المجزرة

• كان للمجزرة أثر إيجابي على الحوار الفلسطيني الفلسطيني، وتركيز الجهود على الإسراع في تشكيل الحكومة، ويتوقع أن يكون لها أثر على تقديم تنازلات من قبل الأطراف المتفوضة.

• لها أثر على غياب كافة أشكال الاقتتال، والتناحر لفصائلي والعائلي، إذ لم يسمع عن أية صراعات من هذا النوع منذ نشوب المجزرة، لذا يتوقع أن يكون لها أثر في ذلك.

• تأجيح روح الانتقام من الاحتلال الإسرائيلي، ويتوقع أن تكون سبباً في زيادة عدد للتحققين لصعيف المقاومة، كأحداث صامدة أثرت على تفكير وتوجهات الشباب، وحسب المشاهدات فإن المجزرة لم تؤثر على الروح المعنوية بقدر تأثيرها على التوجه نحو المزيد من المقاومة ضد الاحتلال.

• تطویر أعمال القذف الصاروخی للمدن المحتلة عام 1948، والقريبة من الحدود الشمالية لقطاع غزة.

النتيجة: لم تعتبر وسائل الإعلام المحلية مصدراً للأخبار المتعلقة بالمجزرة لأي من وسائل الإعلام العربية الأجنبية. وباختصار السؤال: ما السبب؟؟ في تحديد السبب... جواب قد يضع أيدنا على جوهري المشكلة

مكاسب/ خسائر التغطية الإعلامية للمجزرة

• قرار مجلس الأمن إرسال بعثة دولية للتحقيق في المجزرة.

• اتفاق وزراء الخارجية العرب على فك الحصار الذي تفرضه البنتوك على الشعب والحكومة الفلسطينية.

• تأثر المفاوضات بين القوى الفلسطينية على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

• تزايد الصراعات المسلحة بين الفصائل، ولولفتر مؤقته.

توصيات

1- التزام جميع وسائل الإعلام خالصه الوسائل الحيوية (الإذاعات ومحطات التلفزة) ببناء إستراتيجية مهنية للتعامل مع الأحداث الأرموية والكارثية.

2- توحيد الخطاب الإعلامي، خصوصاً فيما يتعلق بالقضايا والنوازل الوطنية.

3- ابتعاد وسائل الإعلام عن استثمار الأحداث الأرموية والكارثية لتحقيق مصالح حزبية ضيقة.

4- تدريب الراسلين ومديري الأخبار والبرامج الإخبارية على تغطية الأحداث الأرموية.

5- البحث عما هو المطلوب من وسائل الإعلام المحلية وقت الأزمات.

فتيات يحاورن القلم.. يجتمعن مع صباحات يوم
مشرق أو مفعم بالألم.. يبحثن عن شيء ما
وريشة فقدت بين أنقاض المخيم.. يكتبن
ويرسمن أحلام أطفال رفح ونساءها.. تكبر
الصورة وينشدن من يقف بجانبهن كي يتقدمن..
هذه الزاوية خصصناها لكتاباتهم ليعبرن عن
وجودهن، وكلماتهن تكتب من أجل البقاء
والحياة..

بأقلامهن....

عليدة أبو زايد

أعمال الجنوب

والعملي من الشعارات والممارسات، فلم يعد بمقدورنا كشعب
أن ننتظرو وقوع كوارث أخرى فلم نعد نمتلك ترف الوقت والخطأ.
فليس أمامنا إلا تنشيط العمل الاجتماعي بما يؤثر على
جماهير شعبنا عبر الممارسات التطبيقية العادلة والمموسة
في كل ما يتعلق بالشؤون الحياتية لمجتمعنا بما يحققه ذلك من
ترتيب أمثل للبيت الفلسطيني، وتعزيز مقومات الصمود لدى
جماهير شعبنا ليرقي فعلنا وأدأنا اليومي إلى مستوى
التصحيات المقدمة منا ومن خلال مجلتنا في الالتقى خاول أن
نفسح المجال أمام عدد من النماذج المشرفة للحديث عن تجاربها
وأجازاتها للنهوض بالمنطقة، ومن هذه النماذج:

فاطمة الخطيب رئيس اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، عملت
كمدرسة للمرحلة الابتدائية، ومن ثم استكملت دراستها في
معهد الوكالة وخرجت من إحدى جامعات مصر حتى
أصبحت مديرة المدرسة في سن 22 سنة، لم يمنعها ذلك من
ممارسة العمل السياسي والاجتماعي كمتطوعة في هذا المجال
خاصة في سنوات الانتفاضة الفلسطينية، ومنذ مجئ
السلطة الفلسطينية أصبحت عضو لهيئة إدارية مكونة
من تسعة أعضاء في الاتحاد العام الذي عملت من خلاله على
تنفيذ مشاريع مدرة للدخل لمساعدة الأسر المحتاجة، منها:
التصنيع الغذائي والتطريز والتريكو والنسيج وغيره.

سعاد عابد أبوختلة منسقة مفوضية التوجيه الوطني من
مواليد مدينة رفح عام 1972م، أنهت دراستها الجامعية عام
1995م من جامعة الأزهر ليسانس إنجليزي، لم يخل زواجها
والجانب الأربعة أطفال من ممارسة العمل الجماهيري فقد عملت
كمندقة إعلامية لطاقيم شئون المرأة وبرنامج المرأة
الفلسطينية والانتخابات والتي كان لها الدور البارز في توعية
المرأة بدورها الفاعل في الترشيح والانتخاب في مدينة رفح، كما
وأصبحت رئيساً لقسم العلاقات العامة في المحافظة والذي
مارست من خلاله العديد من الخدمات الاجتماعية والتوعوية
خاصة للمرأة الفلسطينية.



يتفق الجميع بأن المنطقة الجنوبية هي من أكثر المناطق سوءاً
لما شهدته من حصار ودمار وفقير مدقع وبطالة وكثافة
سكانية عالية خلال السنوات الأخيرة، مما فرض على أبنائها
ضرورة النهوض بها لكي يتحول الوعي بالدور والمسؤولية إلى
واجب وطني واجتماعي، فشعبنا الفلسطيني لديه قوة
ضخمة يجب استثمارها من خلال مواصلة النضال بعزم أكبر
وتنظيم أكبر يرقى إلى نوعية المهام التي يجب أن نتصدي لها
بنجاح في هذه المرحلة التاريخية رغم ثقل التحديات الداخلية
والخارجية. ولن يحدث هذا بالتناقض بل بالتطابق بين النظري

في ظل الوظيفة التي شغرتها

بدا الأمل يراودني في الاستقرار وأحلامي تمت وكان الامتنان يراودني دائماً لمن منح لي هذه الفرصة لأبني حياتي الجديدة التي ولدت بها وكانت شهادة ميلادها موثقة من وزارة العمل وتاريخ عقد عمل مؤقت فهذه الوزارة احتضنتني بفكرها ورسالتها التي تسعى إلى تحقيقها والتي تهدف إلى خلق فرص عمل بكل ما لديها من إمكانيات وجعلت من برامجها التي تقدمها بيئة خصبة لأزرع فيها أنا وزملائي كل ما لدينا من فكر وثقافة وعلم ومجهود لترتقي بمستوى هذه الوزارة التي منحتني فرصة بناء مستقبلي وأن أجنس ثروة سنوات العمل التي شقيت بها.

ولكن هذه الأحلام بدأت تصطدم بصخرة الواقع وخصوصاً في الضائقة المالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني والتي طالت كافة فئاته وقبلاعاته وأصبحت تهدد جميع موظفي العقود الذين شغروا وظائف لعدد محدود تتجاوز الأشهر والتي أنا واحدة من هؤلاء الموظفين كمندوبة علاقت عامة بإحدى مديريات وزارة العمل إلا أن الخوف بدأ يتسلل إلى قلبي شارفت عقوبنا على الانتهاء فأصبحنا نعيش تحت ضغط نفسي بلغنا بدولة من الخوف والكآبة والإحباط وعدم الأمان ففسي أي لحظة يمكن الاستغناء عنا بسبب الضائقة المالية التي نمر بها وما يزيد الطين بلة تأخر واثباتاً دون أن نتقاضى أي راتب ولكنها تأتي في وقت لاحق، فانا وزملائي نعاني من هموم الوظيفة أكثر مما نخس به من سعادتنا بها وخاصة في هذه الظروف الوظيفية التي تعيشها وزملائي وقد أثر ذلك على مسارات حياتنا على كل أصعدتها خاصة في ظل غياب الاطمئنان، وفي عالم تروج فيه كل يوم إشاعات وكلمات مخيفة من استغناء وعدم وجود اعتماد مالي، تقايص، تخلي، عدم وجود مسمى وظيفي... كل ذلك يحطن في أذاننا طيلة الوقت.

وأعذروني إن كنت قد أثقلت عليكم، إلا أنني أحببت أن أستغل هذه الفرصة التي سئحت لي لأعبر عن قضيتي في حين لم يجرؤ أي من زملائي على التعبير خوفاً من أن يفقد وظيفته حتى ولو كانت مؤقتة فكل أملهم التقرب إلى الله بالدعاء من أجل أن يثبتهم بوظائفهم وإصلاح هذه الظروف للاستمرار في علمهم.

أنا وأولاد

درويش محمود محمد أبو شـرخ مدير عام برامج جمعية الأمل لتأهيل المعاقين من مواليد مدينة رفح عام 1960م. حاصل على بكالوريوس كيمياء جامعة بيرزيت، عمل أكثر من 15 عاماً في مجال العمل الأهلي وإدارة الأفراد وتنمية الموارد وتجنيد الأموال، كما عمل على تطوير مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين وتفعيل معظم أنشطته مؤسسات المجتمع المدني، والدفاع عن حقوق المهمشين والفقراء والأطفال من خلال تنفيذ المشاريع المختلفة التي تخدم هذه الشريحة في المجتمع. في ظل الحصار الراهن على أبناء شعبنا الفلسطيني.

علي زيدان محمود أبو زهري رئيس جامعة الأقصى من مواليد رفح عام 1948م. حاصل على بكالوريوس كيمياء خلية من جامعة أسسوط بمصر، ومن ثم عمل معيداً بالجامعة وحصل على الماجستير والدكتوراة في مجال تخصصه، ومن ثم انتقل إلى أرض الوطن معيداً للدراسات العليا بجامعة النجاح بنابلس في الضفة الغربية، ثم انتقل إلى غزة ليصبح رئيساً لجامعة الأقصى، فقد ساهم في إنجاز عدة مشاريع تخدم أبناء المنطقة الجنوبية، وخاصة ما يتعلق بتأسيس حرم جامعة الأقصى على أنقاض مستعمرة نفه دكايم والتي تبلغ مساحتها حوالي 250 دونماً تقريباً، كما عمل على تأسيس مركز حديث لتكنولوجيا المعلومات بالتنسيق مع شركة الاتصالات الفلسطينية لخدمة موظفين وطلاب المنطقة الجنوبية في جامعة الأقصى جانيونس.

صبحي عبد الفتاح أبو رضوان وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية، ولد عام 1951م خريج من جامعة القاهرة بكالوريوس خدمة اجتماعية عام 1978م. بدأ عمله في وزارة الشؤون الاجتماعية والتي انطلق من خلالها في تنفيذ النشاطات الاجتماعية المختلفة كان منها المشاركة في لجنة حي كندا برفح سجناء، والتي كان لها دور فعال في إعادة إسكان أهالي المعسكر من رفح سجناء إلى رفح فلسطين بالإضافة إلى تأسيس جمعية الخدمة العامة لحي كندا. ومن ثم أصبح عضو مجلس إدارة جمعية الأخصائيين الاجتماعيين وأخيراً مساهمته في تشكيل مؤسسة رعاية أسرى الشهداء والجرحى بمدينة رفح حتى أصبح مديراً عاماً لها.

آراء متعددة في
خصوصية المرأة
الصحفية في
مجتمعنا، ما بين
تقبلها كصحفية
ووضعها كخريجة
تفاوت الآراء وقد
تختلف حسب
المختصين والمهتمين
من صحفيات
وصحافيين وأكاديميين
.. هي محاولة للتعرف
على آرائهم ورؤيتهم.

خريجات الصحافة والإعلام مخاوف وآمال !

والاختيار، حيث كان لوسائل الإعلام دور كبير في تعزيز روح التحدي لدى المرأة و التركيز على دورها في المجتمع. إضافة إلى وجود نماذج نسائية ناجحة، فأصبحت المرأة تزاوج الرجل. في حين تعتقد أسماء أبو ناموس الذبقة في صوت القدس و محررة الصفحة الأدبية في جريدة الاستقلال، أن المرأة أثبتت جدارتها في المجال الإعلامي خاصة وأنها كانت الأقدر على توصيل الصورة بمعانيها الإنسانية خلال انتفاضة الأقصى المباركة. أماوردة أبو غالي خريجة العلاقات العامة من جامعة الأقصى فتقول: "لم يتقبل المجتمع بعد عمل الفتاة كصحفية فهو لا يزال ينظر بدونية للفتاة الصحفية نظرا لوجود تصور خاطئ لديهم لفهم المجال الإعلامي". وتعلق اكتمال شعت خريجة الصحافة والإعلام بقولها: "بالرغم من معاناة الفتاة المستمرة بسبب القيود التي يفرضها المجتمع باسم العادات والتقاليد إلا أنه بدأ يتقبل بشكل تدريجي عمل الفتاة في الصحافة خاصة مع زيادة عدد المتعلمين في المجتمع".

تستمر المهمة وتستمر المعاناة !!

"التخصص غير مطلوب" هكذا وباختصار بدأت إجابتهن عند سؤالنا عن معاناتهن كخريجات، فمهما اختلفت مسلمات الأقسام والتخصصات تبقى المشكلة الأساسية أنه لا عمل. تقول الخريجة نور أبو عمرة: "ظروف كثيرة تحول دون عمل الفتاة، منها الظروف الاجتماعية مثل مسؤولية الفتاة عند الزواج والإجبار، إضافة إلى الواسطة والمحسوبية". ولا تتوقف مشكلات الخريجات عند هذا الحد بل تتعداه إلى التوظيف، خاصة فيما يتعلق باختلاف الجانب المهني عن المعايير والمقاييس التي تناولتها في مسابقات التخصص، ففي مجال العمل تظهر مدي صعوبة المهنة ومشقاتها واختلافها كلية عن النظرية، مما يشكل ضغطاً إضافياً على الخريجة.

اجتهاد .. أم ضربة حظ !

تعتمد الصحافة في جوهرها على مهارات أساسية، لا يمكن اكتسابها إلا من خلال الاغراط في العمل الصحفي، ويعود ذلك

الخريجين ... كم لا كيف

تظهر الإحصائيات في الجامعات ارتفاع أعداد الطلبة دارسي و خريجي الصحافة والإعلام، حيث يبلغ تقريباً عدد الخريجين في جامعة الأقصى لكل عام 80 خريج وخريجة، وفي الجامعة الإسلامية خرج في الفصل الثاني، 166 طالبات و 111 طالبة ما ترتب عليه مضاعفات سلبية كثيرة، فلم تعد هذه الأقسام قادرة على توفير إمكانات جيدة من مدرسين ومعدات التدريب، مما أثر على مستوى الخريجين. حيث أصبح هنالك كم كبير و ضعيف، لا يجد فرصاً للعمل كما و أثبتت النتائج أيضاً حضور مرتفع للفتيات، ومن الملفت للنظر أن أعداد الطلاب الخريجين لا تتفوق كثيراً على أعداد الطالبات خريجات الصحافة والإعلام في السنوات الأخيرة.

تزايد مستمر ولكن !!!

تعتبر فلسطين من أكثر بقاع العالم سخونة من حيث احتدام الأحداث والصراعات وتواليها في ظل الاحتلال، مما فجر ثورة إعلامية واسعة النطاق، الأمر الذي تزامن مع تطور تكنولوجيا هائل في وسائل الاتصال والمعلومات، ولكن بالرغم من تعدد وسائل الإعلام وتكاثرها على الساحة إلا أنها لا تستوعب خريجات الصحافة والإعلام، ويبقى التساؤل لماذا؟!!

يرى الأستاذ علي برغوث، أستاذ العلاقات العامة في جامعة الأقصى أن العضلة الأساسية تكمن في استيعاب كم الخريجين والخريجات، فال تطور الذي طرأ كان على المستوى الكمي وليس المستوى الكيفي، مما أثر سلباً على الخريجين.

بينما يرى رائد عبيد مسئول البرامج في صوت القدس أن المسألة تدخلت فيها (الواسطة) و (ابن الحزب) الذي تتبع له المؤسسة التي تعني بتوظيفه.

دخول لفتاة في معترك الصحافة

يؤكد الدكتور أحمد أبو السعيد عميد كلية الإعلام في جامعة الأقصى على التطور الملحوظ في زيادة عدد دارسات و خريجات أقسام الصحافة نسبياً على مدار السنوات الأخيرة الماضية ويرجع الدكتور أبو السعيد هذا التطور إلى حدوث تغيير اجتماعي أدى لوجود نوع من الانفتاح والوعي، مما أتاح للفتاة حرية العمل

للطالب و مدي استعداداه / دافعه ليكون صحفيا ناجحاً. فالأمر يتطلب نشاطاً منذ البداية. حيث أن الدراسة الأكاديمية... لا تكفي.

وترى سمر العرعير الحاصلة على بكالوريوس الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية أن الأمر سيان. فلا فرق بين النشاط أثناء الدراسة والنشاط بعد التخرج. ففي كلا الحالتين.. لا عمل.

وتضيف العرعير التي تعمل كمندوبة في جريدة القدس: "لم يعد الخريج يبحث عن وظيفة بعد التخرج. بل أصبح يبحث عن مكان لينطوع فيه". وبغض النظر عن الاعتبارات اللامهنية مثل الواسطة والتي تصفها العرعير بأنها أصبحت (مستشترية في جسد المجتمع الفلسطيني، إلا أن التميز والمجدا قد خددا المصير المهني كما يرى محسن الإفرنجي أستاذ التحرير الصحفي في الجامعة الإسلامية أن نشاط الطالب أثناء الدراسة يعطيه فرصة لتكوين علاقات جيدة واكتساب مهارات. كما و يمكنه من معرفة طبيعة عمل المؤسسات الإعلامية باختلاف مجالاتها. فكل هذه المؤهلات تنقل من شخصيته كإعلامي فلا ينتظر التخرج حتى يصبح اسمه مألوفاً.

تؤكد الصحفية أبو ناموس والتي لا تزال طالبة في المستوى الرابع. أن الأمر لم يكن من قبيل الصدفة أن تعمل في مجال الإذاعة وإعداد البرامج منذ كانت طالبة في المستوى الأول. بل نتاجاً لنشاطات سابقة إضافة لامتلاكها الموهبة.

وتضيف أبو ناموس: "كانت لي مشاركات شعرية على تلفزيون فلسطين وفي الإذاعة المدرسية أيضاً. إلى أن تم استضافتي في أحد البرامج التي تعني بالشعر وكاتبه. ثم عرض علي بعد ذلك العمل في مجال الإذاعة فعملت ما يقارب السنتين في صوت العمال. وحالياً أعمل كمذيعة في صوت القدس". وأكدت أبو ناموس على أهمية المحاولة وفتح آفاق وأبواب جديدة قد تكون فرصاً للعمل فيما بعد!!!

خارج

ضحى شبير- الكويت

رما أكون من ينتمون للجنوب. كون إحدى مدنه هي مسقط رأسي وإن لم تكن مدة إقامتي في تلك المدينة تتجاوز الثلاثة أيام من عمري الذي تجاوز العشرين منه الآن... قد لا تعني الثلاثة أيام لأحد شيء لكنها بالنسبة لي تعني الكثير. فقد شاعت لي الأقدار أن أكحل أعيني برؤية أجدادي. وأن الهو في مزارعهم. وأن أمتنع ناظري بهم. فأرضي لم تكن تشبهه أياماً من الأراضي التي زرتها في حياتي... لا في مشرق ولا مغرب!!

رما هي الغربية التي جعل منا أغراباً في أرضنا وتزرع في أعيننا الحسن والجمال الذي نزاها به... فأنا وعلى البعد. لم أنس يوماً أن لي وطناً. ورغم تلك السلاسل المتواصلة من الإيذاء والقتل والتكيل بشعبنا الفلسطيني. ورغم السأم والملل الذي أصاب العالم من كثرة الأحداث التي باتت تشبه بعضها البعض على شاشات التلفزة. فإن صورة الوطن ما زالت مسيطرة على ذهني!!! إنها الحياة التي قسم لنا الله فيها وطناً يسمى فلسطين. وطن من يوم ولدتنا والعالم يتحالف على تدميره وتشيت شعبه وتشريحه... إنه القدر الذي حرمنا من الذهب لتلك البلادو الاستمتاع بثرات الأجداد والجلوس مع الأحياء والأصدقاء... ولكن لا سأم يصيبني وليس صبري ينفد... فأنا أنكر وطني أينما كنت وأينما ذهبت وحتى على مقاعد الدراسة. أمارس نشاطاتي من أجل نشر قضيتي في المجتمع الذي أعيش فيه وأعيشه!! ومع أنني أدرس في الجامعة ويطني الكثير من الطلبة والطلبات الفلسطينين والعرب. إلا أن جهلهم بالقضية كثير مما يؤلني!! رما الكثير منا يحفظ تلك "الديابات" في حب الوطن دون أن يدري ما يحدث للوطن في اليوم والأمس!!! وربما كوني أعمل مع فرع لجنة القدس - الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت - قد ساهم ذلك في توسعة مداركي نحو العمل الجماعي و نحو ضرورة التوعية في كل لحظة وساعة وإلا كيف يمكن أن تأتي بالدعم من إخواننا العرب والمسلمين إن لم تكن نحن مهتمين بقضيتنا؟ كنت دوماً على علاقة عبر الانترنت بصديقات من وطني تشكلن جهودهن الذاتية ملتقى صحفياً "ملتقى إعلاميات الجنوب" فرحت كثيراً بالتواصل معهن وإصرارهن على النجاح وطلبته العضوية في اللتقى ووافقن فقد كنت حريصة أن أساعدهن وأقل ما استطعت تقديم المساعدة في الترجمة. وكم هي فرحتي كبيرة وأنا أساعدهن. أشعر وكأنني في بلادي. وأجد واقعهن بعكس ما تخيم على شبابنا وشاباتنا في هذا التوقيف الزمني. والشيء الجدير بالحنن والأسى هو ما نحن عليه الآن وما هو متوقع في المرحلة المقبلة من أحداث تفرقها كنتاج للمرحلة التي نعيشها الآن...

الشباب أولاً وأخيراً هم عمدة القضية. قضية "الوطن المسلوب"... والتي توجهت فيما بعد لقضية "العقل المسلوب"!!! رما هي صرخة وربما هو نداء وربما هي مناشدة للشباب الفلسطينيين بالدرجة الأولى وللشباب العرب والمسلمين بالدرجة قبل الأولى لتوعية أنفسهم بفضايا الساحة... فالموت القادم للمشرق منذ سنوات قد وصل وتسال إلى عقولكم... فأرجوكم. لا تمكنه أن يستفحل فيكم أكثر من ذلك. وأنقذوا أنفسكم لتنفذوا فلسطين والمشرق بأكملهم... 🌱

أهلنا .. وأهلنا



سماح عبد القادر عيسى

العمر: 18 - المهنة: طالبة
أفكر في: تأمين دخل خاص بي
لمساعدة عائلتي وأيضاً كيف أخدم
وطني من خلال دراستي وعملي
وكيف أزيد ثقافتي.
طموحي: أن أحصل على الدكتوراة
في الصحافة والإعلام، والدكتوراة في الحقوق وأن أجمع بينهما
وأصبح أول رئيسة وزراء محبة في العالم.



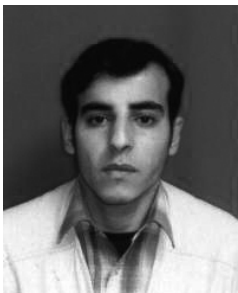
عبر أبو هاشم

العمر: 18 - المهنة: طالبة
أفكر في: طلبة ديوان شعرو فـصـص
خاص بي وأنفوق في دراستي.
طموحي: أن أكون شاعرة، وقلصة ناجحة،
وأيضاً أن يرضى الله عني وأن أكون
صحفية ناجحة أخدم قضية وطني.



نابل رزحي سلهم

العمر: 20 - المهنة: طالب
أفكر في: حفظ الأمن والأمان
للمواطن وفي المساجد التي أصبحت
سياسية، وفي التعصب الحزبي وفي
الوضع السياسي وموضوع رواتب
الموظفين وتوفير لقمة العيش.
طموحي: استكمال المسيرة التعليمية، وصرف رواتب الموظفين، وحل
المشاكل بين الفصائل وتكوين أسرة تربية على أسس صحيحة.



سليمهان وشاح

العمر: 24 - المهنة: طالب
أفكر في: الفلتان الأمني والمشاكل
الحزبية وكيفية التعايش مع هذا
الوضع.
طموحي: البعد عن التعصب الحزبي،
توفير الأمن وحرية الرأي والتعبير وبناء
حياة كريمة لي ولعائلتي.



ياسمين أبو رقية

العمر: 22 - المهنة: طالبة
أفكر في: تزايد موضوع الفلتان الأمني،
وموضوع الحكومة الجديدة، والوضع
الاقتصادي المتدهور.
طموحي: أتمنى من الله أن يوفق الشعب
وأن يتحسن الوضع السياسي.

يجلسون وسط يومهم
العاصف والكئيب، رغم
نزيفهم المتواصل .. يخلصون
.. يساندتهم أمل وما زالوا
يخلصون ..
شباب وشباب يكتبون الحلم
.. يرسمونه يغردون كعصافير
فوق الأشجار وفي الفضاء
خليق جناحين، كسنا بل
الحقل ... لكنهم لا ينحني
فيهم كبرياء .. الشمس
ترعاهم كأيائل تمضي إلى
البعيد من حلمهم وما زالوا
يخلصون ... ويرسمون .. غددهم
المشرق ويزفون ..

آلاء الهمص
إيمان جمعة

إيهاب العجومي



العمر: 21
المهنة: طالب

أفكر في حالة
الاستقطاب بين
حماس وفتح،
وأيضاً أفكر في

دراساتي الجامعية وأن أعيش حياة كريمة!!
طموحي: أن أكون أسرة قادرة على العيش، وأن أحقق
الحلم الذي خلم به أسرتي، وأن أتزوج الفتاة التي
أريدها، وأحصل على وظيفة لأسدد الديون التي على
أسرتي.

سيف النريب



العمر: 30

المهنة: سائق باص

أفكر في: الفلتان الأمني
والشباب كل العائلة
وحكومة الوحدة الوطنية
والبطالة والرواتب،
طموحي: تأمين الحياة

ومستقبلي وعائلي
ولتعاون بين الفصائل
لتشكيل حكومة وحدة
وطنية

محمد رشاد ثابت



العمر: 20

المهنة: طالب

أفكر في: التضارب
الفكري بين الأحزاب،
ورواتب الموظفين،
والمشكلات التي
نتجت لعدم صرفها.
طموحي: توفير الحياة
الأمنة للشعب
الفلسطيني، وتوفير
وظائف للخريجين
وتحقيق مجانية التعليم.

محمود محمد القيق



العمر: 22 - المهنة: معيد

أفكر في: أن أحصل على
وظيفة في الجامعة، وأن
أحضر رسالة الماجستير
والدكتوراه وفي وضع البلد.

طموحي: أن أصبح عميد
كلية الآداب في يوم من
الأيام وأن أكون إنسان ناجح
على المستوى العلمي

والعملي، وأطمح بأن يكون لي بيت هادئ وأن أعيش في
مستوى اقتصادي مثلي.

أحمد رضوان



العمر: 26 - المهنة:

متطوع / خريج

أفكر في: الحصول على عمل
ثابت ودائم في المستقبل.
كيف سأبني

طموحي: طموحي:
الاستقرار، والوظيفة ومن ثم
الزواج.

نضال الأخرس



العمر: 22 - المهنة: مدير

منتدى شارك الشبابي برفح
أفكر في: الدراسة الجامعية.

طموحي: أن أحصل على
دراسات عليا في علم
الاجتماع، وأن أحصل على
منصب كبير في المؤسسات
الأهلية والمجتمعية، وأن أوفق في الحياة الأسرية.

رامي الدبل



العمر: 24 - المهنة: طالب

أفكر في: الوضع السياسي
والاجتماعي.

طموحي: أن أهاجر هجرة مؤقتة
لتكوين نفسي، وأن أقوم بزيارات
ورحلات حول العالم، وأنزوج
وأستقر.

مروعي بشير



العمر: 21 - المهنة: طالب

أفكر في: الوضع العام للبلد
وموضوع حكومة الوحدة
الوطنية، وقضية الرواتب
طموحي: أن أصبح محامي
مشهور، وأن أزر الزوجة
وأزوج الفتاة التي أريدها.

رنا محمود رضوان



العمر: 20

أفكر في: المشاكل التي يعاني منها الشعب الفلسطيني، والرواتب وإغلاق العابر
ومشاكل الرسوم الجامعية.

طموحي: عدم التمييز بين الجنسين، وأتمنى أن يراعي الجميع مصلحة الشعب وليس
المصلحة الشخصية.

نساء في الدائرة المغلقة

إن ظاهرة العنف ضد المرأة هي إحدى الظواهر التي انتشرت في مجتمعنا الفلسطيني فالمرأة هي ركن أساسي من أركان المجتمع لا تفهم الأسرة، ولا تكون إلا بها وقد كرم الإسلام المرأة أم وأخت وزوجة.. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالنساء خيراً.. والعنف ليس فقط الحاق الأذى الجسدي وإنما أيضاً الحاق الأذى اللفظي، عند الحديث عن العنف ضد المرأة نجد الأغلب يدعي أن هذه الظاهرة غير موجودة في مجتمعنا لكن ما نراه ونسمعه ونشاهده من عنف يومي يجعلنا نرفع صوتنا لرفضه..

سألت إحدى النساء اللواتي تعرضن للعنف فقالت: أنها تتعرض للضرب والاهانة على الأقل مرة أو مرتين في اليوم، وأن زوجها لا يعود للمنزل إلا لنومه وطعامه لا غير ولا يعتني بها ولا بأطفالها وأنها لا تنام إلا ومعهتها على خدّها لأنها غير مطمئنة على مستقبل أولادها.

أما عن حياتها الزوجية أجابتنى أنها تتعرض للضرب المبرح، وأنها كادت أن تموت آخر مرة وقام أهلها بالانفاق على علاجها.

ومن ثم عادت لمنزل زوجها حتى تضمن حياة كريمة لأبنائها. فالتالين السابقيين دليل يؤكد وجود ظاهرة العنف ضد المرأة من ناحية وبين آخر يؤكد أن المرأة سبب في كل ما يحدث لها وما تتعرض له فهي تعنف وتضرب وتحمل لا استمرار الحياة الزوجية ولضمن حياة أبنائها. ولكن في النهاية ما يحدث هو العكس فيجب على المرأة المعنفة أن تأخذ موقفاً، لديها أهل تلجأ لهم وأقارب فكل ذلك يؤثر على الأطفال تأثيراً نفسياً. قد يؤدي إلى ولادة الإبن بصورة أبيه وهذا ما لا نتمناه.

فليس العنف ضد المرأة هو فقط في منزلها ومن زوجها، وإنما قد تتعرض المرأة للعنف في عملها إذا كانت ناجحة وخاصة إذا أثبتت نفسها جدارة وجهد المرأة في مجتمعنا الفلسطيني قد تضطر للعمل لأن زوجها قد يكون عاطلاً نتيجة الحصار الذي تقوم إسرائيل بفرضه علينا. وقد تضطر الزوجة للعمل لأن زوجها شهيد، ولديها عدد من الأطفال يجب عليها إعاليتهم وأعلمتني زوجة شهيد أن الأهل يقومون بمساعدتها وبعض الجمعيات الخيرية وانها تبحث عن عمل لتدبر أمور بيتها ولحياتها من الأطفال 3 أولاد وبنتين وإحدى بناتها تعاني من أزمة وتعالج في المستشفى وتحتاج لعلاج باهض الثمن.

وفي النهاية رجائي لكل زوج بأن يعامل زوجته بإحترام لأن الزوجة إذا أحببت أعطت وإذا أعطت أعطت بلا حدود وفي النهاية لا يسعني إلا أن أعيد عليكم وصية رسولنا الكريم "استوصوا بالنساء خيراً".

اقشعر جسمي تاهت أفكاري..

شمل قلبي. بكت يداي - جفت دموعي، وألحقت في خيالي وعيناي على التلفاز ورود لما انتفتح بعد أطفال صغار قد قتلوا ونجوا.. فجأة!! انظرت لطفلي وهو يلعب ويرقص بجانبني على أغنية أبكتني طويلاً فاحتضنته حتى صرخ بصوت عال... هل سأرى طفلي عندما أعود في اليوم التالي على الغداء والعشاء... أم سأفقدّه!! لا أخيل ذلك... لا بل أخيل ماذا أفعل لو حدث!! أرى نفسي وحشاً يريد أن... لا أعرف ماذا كنت أكتب، ليس هذا ما أريد وما خططت له... كلفت أن أكتب عن بسملة أمل عن أمنية أو خاطرة في رأسي لكي تكون في زوايه أفلاننا في مجلتنا التي انتظرناها كثيراً.. فكرت أن أكتب عن أطفال صغار خلقهم الله فئة "صم" وعن الخدمات المقدمة لهم حقاً هنالك من يقوم برعايتهم وتعليمهم وهناك من يقدم لعبة وقلماً ودفترًا وخلق بيئة مناسبة لهم أسوة بالأطفال الأسوياء.. لغتهم الإشارة بالأيدي والعيون... يتحدثون وبسملة ترسم على وجهم حين تمد المساعدة لهم أملهم أن يبقى الأمل

... يتعلمون ويلعبون. أخول جمعية الأمل لتأهيل المعاقين حيث أعمل هناك بعد يومين من حادث الأطفال رأيت طفلة ترى لون البحر وصفاء السماء في عيونها، وبراعة الأطفال ترسم على وجعها تناقش وتجادل بالإشارة مع زملائها عن الأطفال الأبرياء الذين قتلوا بدم بارد نريد أن نذهب إلى بيت العزاء والاعتصام نطالب بالقصاص.

طفلة بريئة كانت تطالب بالتعليم وان تبقى جمعية الأمل التي عادت لها الحياة من خلال التواصل مع المجتمع.. في يوم وليلة وساعة تغير حلمها وطلبها أصبحت تطالب بالأمن والأمان والسلام والحرية والحياة للأطفال جميعاً.

وأبى القلم عن الكتابة ليقف وقفة حداد على أرواح الشهداء مستنكراً ما يحدث من إجحاف في حق الأبرياء، هل ستكرر الحاشية!! كلامنا خيل نفسه في هذا الموقف... هل سننظر بعين الأمل والرحمة والتعاطف لمن يستحق لحظة سعادة من أطفالنا.. أسئلة كثيرة تدور في نهاية المطاف أقول امنحوا الأمل لفئة الصم هناك مؤسسات ترعاهم وتقدم لهم الخدمات، أما ما هو غير واقعي أن نتخيل تكرار المأساة ولا أخيل طفلي يقتل لاني سأكون وحشاً لا يره إلا الموت!!

فتاة في
دائرة مغلقة

دلال قنن

السعر

وضائقة المشهد الملغم

الفلتان يعني تغييراً قهرياً في مزاجية المبدع
هنالك انهيار لمنظومة القيم داخل المجتمع
الانغلاق حصر المجتمع ووضعه في زاوية الإحباط.
وضع غرزة لا يمكن وضعه في أي خانة.

الكتابة تمارس في جو يشدي بالورود
والرومانسية والجمال. ولكن أن تغمس
قلمك بدمك الملقى على أرض
الشارع وتكتب بقلب توقف نبضه،
وتبقى توأصل احترام الحياة بنصف
نبض، خاصة في وضع لا يمكن الاختيار
بعيداً عنه أو محاولة المهادنة ما بين
الورقة وطلاقات رصاص خائب يبدد
طقوس الكاتب لبداية الكتابة
والاشتغال... من هذا كانت لنا هذه
اللقاءات مع مبدعين /ات ومثقفين /ات
لنسألهم عن مدى تأثير الأوضاع
الحالية في فلسطين عليهم كمبدعين..

الشاعر الصحفي ناصر عطا الله يوا صل
الكتابة رغم فوضى الأوراق في غرزة
واستباحة الدم الفلسطيني في مشهد هز
المجتمع بأكملة وتركه مصدوماً بـ
الأطفال الثلاثة مخلّفاً وجع الناي في قلب
تأكلها الرصاص الإسرائيلي حيناً، وحيناً آخر
الرصاص الفلسطيني بشكل مروع حد
القتل وما زالت غرزة ثكلى بلطفها الثلاثة
تصحو حيناً وتضيق في إغماعتها مرة أخرى لا
تصدق، وتظل تركض في كل مكان عليها
تجدهم يلعبون قرب البحر أو مع صبية
آخرين. لكنه المشهد يفرض نفسه بالدم
ويجث الضحايا النوارس الصغار فهل
تستفيق غرزة من قتلها؟! ومن تشردها...!!
ومن فلتان أمني كأنه طوفان بركان لا يهدأ
حتى يثور..

جبهة رافضة

الحاج الإبداعى منه إلى التلقى بان الوجه
المهجرانفرد به شعراء لبنان في أوائل القرن
القبلي أو الصريح للمحتل. وكذا أي فعل
الماضي، ورسوموا بغيابهم الجغرافي عن الوطن
مضطرب مع السلوك القوي، والطبيعي ثقافة بعيدة عنه كلها حيناً إليه وجمالياته
يعاكسها طارئ نافر للمنطق، كالفلتان محفورة في هذه الثقافة. ويضيف عطا الله:
الأمني أو اقتتال العائلات، وزيادة الظواهر وذات المثل في أدب السجون، الذي سطر
السلبية في المجتمع، تؤثر في المبدع وتأخذ إلى مكانه في الثقافة العامة كحبل يصعب
منطلق هو لم يختر الذهاب إليها، بل تعكس قطعه بغير سكين الحربة، ولأن المبدع
وحشيتها وأثارها السلبية على بقعة الضوء الفلسطيني صاحب مأساة كبيرة خلقها
التي تحاول المبدع دوماً توسيعها ولو بالحيال الاحتلال فكانت ثقافته دوماً تحت تأثير هذا

الاحتلال على نقيض رغبانه طبعاً فكانت
وينهب التأثير إلى حد الممانعة في قبولها ثقافة الفلسطيني اتجاه الاحتلال المقاومة،
وتكوين جبهة رافضة لها، كما حصل مع وإن ظهرت مؤخراً ثقافة أنست المحتل إلا أن
شعراء فلسطين في الستينات حتى الحاضر، أثارها طفيف على الثقافة كوحدة مفهومه
والذي خلق أدباً مصبوغاً بالقاهرة، وعرف في فلسطين لأنهما من ذات الثقافة لا من
بأدب المقاومة وعرف رواد هذا الأدب أيضاً. وما الاحتلال، فالاحتلال مرفوض، متفق عليه ولا
أن الأثر على الفرد بظاهرة عامة يشترك فيها خلاف فيه ولا يختلف فيه فقط درجة تأثير
أمثاله، وإذا ما اجتمع الفرد مع غيره متفقاً أو الاحتلال على الحركة للثقافة الفلسطينية
مختلفاً، مستويا أو متفاوتاً بقيمة هذا الأثر، وليس على ثقافة المقاومة التي جاءت واقعا
أصبح لهذا الأثر وقعا أشد على جماعة طبعياً للاحتلال.

مزاجية المبدع

الأفراد أو مجتمعهم، ولأن المبدع فرداً إذا ما
اتفق أو اختلف مع مبدع مثله على هذا الأثر، وأما تأثير الثقافة الفلسطينية بالفلتان
يكون عمقا آخر في محركاتهم الثقافي ويظهر الأمني والعائلي، فعمر هذا الفلتان هو
على الثقافة عينها، ومثال ذلك، هناك أدب العامل الوحيد الذي يجيب على السؤال.

ويقول عطا الله: الثقافة مفهوم تراكمي والتجلي
تتداولها الأجيال بعد نتائج إبداعية خلاقة
تصعب الواقع الناتج لها بصيغة ذات حدود
معلومة وألوان واضحة، وكون المبدع هو
الصانع أو الخالق أو الناقل لهذه الثقافة
فأثره سيكون بصمة حاضرة فيما أبدع، ولأنه
يتأثر بالواقع الذي يعيش وهو أكثر من غيره
تأثراً بطبيعته الشفافة وذائقة الميزة
فيكون أعمق من سدواه تأثيراً فيما وقع على
الكل المعاش، ولأن الاحتلال سطوة القوي
على الضعيف، وفرض أمر غير طبعي يرتفع
غالباً إلى درجة الظلم، فيشرب المبدع حتى
الارتواء من هذا الكأس ويخرج لأظافر المحتل يتف
ومرارة من داخله إلى سدواه حتى إذا ما وصل



هذا الذي يحدث قد زاد من إصراري على عمل
مطلوب في مثل هذا الطرف ..
ببساطة .. أنا أعلم الأطفال الأغاني ..

ثقافة الكراهية

الشاعر عثمان حسين والذي يتعد بعيداً إلى
مسار النجوم حين خدته، مندهشاً من حزمة
ورود لا يراها سواه فتسافر نظراته بعيداً نحو
الحقول فيما أن تجاربه أو تبقى وحده في زهول
فيقول: يعشق الواقع الانكسار والإحساس
بالمهانة لدى المجتمع الفلسطيني هذا الواقع
الذي تجاوز كل المنوعات والخطوط الحمراء
التي رفعها الفلسطينيون شعاراً على مدار

قرن كامل لقد تساقط هذا الشعر وسط
فوهات بنادق الفرقاء حيث أن الحزب هو الذي
يقرر آدميتك ويمسك رخصة الشرف
والشهادة والمواطنة الصالحة، وليسبت
المصالح الوطنية العليا التي فوق الأحزاب
جميعاً هذا القتل بدم بارد (أقصد قتل
الاعتزاز بالذات داخل الفرد والمجتمع) والذي
تمارسه الأحزاب على المجتمع بأسره يزيد من
ثقافة الكراهية لدى الناس أي المزيد من الدمار
للجيل الذي يتربع الآن في أحضان ثقافة
الكراهية ضيقة الأفق، الغريب في الأمر أن
النخب الفلسطينية تقف عاجزة أمام ما
يحدث من انهيار لمنظومة القيم داخل المجتمع
ولا تحرك ساكناً فإلى متى سيطر الرأي العام
مصادراً والشارع مسلوب الإرادة وذلك بحجة
المصلحة الوطنية

من وجهة نظر الحزب والتي هي على كل حال
ضيق جداً، إن مزيداً من التراكمات السياسية
والاقتصادية الشبيهة بالبراهن ستسرع في
انفجار المجتمع من الداخل وستنسف النسق
البنوي له، لحظتها سيفقد شعب المقاومة
الأطول في التاريخ الحديث بوصلته ليدخل
منعطفًا حاداً يربك المنطقة بأسرها، على
الصعيد الشخصي فقد تغيرت أولوياتي
السود الأعظم من أبناء هذا البلد تغيرت
أولوياتهم وهبط سقف الملامح الأدبية لديه.
أما الشاعر الدكتور غازي كلخ والذي يأخذك
إلى تينة في بيت جدته وما أدراك عن تينته
فهو محاربة حين تصنع نفقاً في قصيدته
المحاربة، فقد قال: فجر براكين القصيدة
وأشعل قلب الشاعر ليخرج زجلاً (شعراً
شعبياً) دخل وجدان وفكر وإحساس المتلقي (الجمهور الفلسطيني) بكل أطيافه ومراحل
تكوينه أنتج بعضاً من القصائد (باللهجة
العامية) عاجت الكثير من الإشكاليات
الاجتماعية والاقتصادية تكاكت العائلية
والفصائلية.. فكان أن داويت جرحاً (وكتبت)
قصيدة لتبقى شاهداً وتأريخاً لفصل من
فصول التراجيد الفلسطينية.

يجب بداخله ويتفاعل معه ومعه وقضاياها.
ويتأثر به ويؤثر فيه، ولكنني أرى اليوم أن هذا
الإنسان يتأثر بواقعه أكثر مما يؤثر فيه وذلك
نتيجة الأحداث المؤسفة والمتلاحقة من
مشكلات اجتماعية تحولت إلى فلتان أمني
وآثار بين العائلات وبين ما يحدث من خلال في
السلوكيات العامة والأخلاقية التي تتزايد
وتنذر بانقلاص في المعايير الأخلاقية
والاجتماعية وبين ما يعانيه الشعب المحيط
من ضغط ووقوع بين فكي المرحلة الراهنة
وانقسامات على الساحة السياسية
والأحزاب المتصارعة على الحكم وما آلت إليه
الحكومة والوضع الاقتصادي والسياسي

والانغلاق الذي حصر المجتمع ووضعه في زاوية
الإحباط والياس، ناهيك عما أحدثه الاحتلال
من غارات بين الفينة والفينة وكأنه الوحش
الكا سر الذي يظهر في أي مكان وفي كل مكان
لأنه يفضض على هذا الشعب المغلوب على
أمره والذي يعاني الأمرين، كل ذلك ليس
بالهين ولا بالبسيط على الكاتب أو للبدع
الذي يجد نفسه ريشة في مهب الريح وأن ما
سيقوله أو يكتبه من نتاج أدبي لن يفي
بالغرض من شدة هول ما يحدث وكأننا في
المرحلة نفسها التي تكتم فيها الأنفاس
ساعة الغرق ومن هول الصدمات المتلاحقة
وحن عندما نكون في وسط الحدث من
الصعب التعبير عنه بشكل فوري ولكن عند
الخروج من المشهد والنظر إليه من بعيد
تتضح الرؤية أكثر وتستطيع المشاهدة أكثر
ونستوعب ما يحدث، من جهة أخرى حين

نتحدث عن المتلقي فهو مشغول بمشاكله
الخاصة ويتعامل مع الإبداع بكل أشكاله
على أنه ترف ورفاهية هو الآن في غنى عنها،
حين يحصل على العيشة الكريمة وينعم
بالهدوء حينها يستطيع أن يستمع للآخر.
ولكن على المستوى الشخصي فأنا أكتب
وصحيح أن كتاباتي قلبية ولكنني ما زلت
أكتب فليس من الضروري أن أكتب للآخرين
ولكن من الضروري أن تعبر عن نفسك
وخصوصاً عندما أكتب للحظة الراهنة
اعتبر نفسي أَسجل للتاريخ ولتأريخ المرحلة.

نعم للإبداع ..

أما الشاعر خالد جمعة والذي أكسبته
كتابته للأطفال الولوج للعالم الطفولي
الجميل البريء بكل ما حمله الكلمة حتى بات
أكثر رؤية للجمال الذي وارته آلات الاحتلال
البشعة وشيعته أيدي لا زالت تختطف
أطفالنا في لحظة صحو فيقول: لا أظن أن
وضع غزة يمكن وضعه في أي خانة من خانات
التصنيف الدقيقة بخصوص الأوضاع
السياسية والاجتماعية ولذا فإن التأثير
يخضع لتجربة كل فرد على حدى أعتقد أن

فطول أمد الفلتان يعني تغييراً قهرياً في
مزاجية البدع وفقدانه لما يحتاجه كفرد
طبيعي في المجتمع نتيجة هذا الفلتان
سيعطي الواقع صوراً مريبة ومؤلمة قد خدش
الثقافة التراكمية التي جاءت مجيالة، لا
صناعة مرحلة مضبوطة بزمن محدد،
ويخشى أن نصاب بطول أمد الفلتان بثقافة
رافضة على غرار ثقافة المقاومة للاحتلال،
ولكن الثقافة الراضية ستكون قاسية
بحكمها على الحس المعاش وعلى السيئ
الرفوض معاً لأن روافد الفلتان هذا، هم
عند حرسا لثقافة الفلسطينية
لأنها نسبهم وصلتهم وعلاقتهم بالأرض
والمزاج أيضاً وليسوا احتلالاً، لهم صبغتهم
المعلومة التي تساعدا على تصنيفهم
بجلاء.

أثر الاحتلال والفلتان

ولإحاطة بأثر الاحتلال والفلتان على البدع
نفسياً واجتماعياً وثقافياً أقرب إلى غامض
ومبهم لهذه العوامل على البدع، ويختلف
جانب البدع مع المؤثر من شخص إلى آخر فقد
أرى مجزرة كمجزرة بيت حانون، أعبر عن
حجمها وأوقعها بالكتابة والرسم والمسرحية
والغنية، ويزيد نتاجي الإبداعي بها وخلق لدي
عزيمة مقبولة في رفض تكرارها مرة أخرى.
ولكن قد تشل ذهن غيري من البدعين،
ويرفضوا أصل الكتابة لمدة طويلة من الزمن
حتى تسعفهم الذاكرة والرغبة على الكتابة.
فالتفاوت الشخصي بين البدع وآخر هو
الحكم على حجم التأثير نفسياً واجتماعياً
وثقافياً، ولا مقياس واحد لهذا التأثير.

ريشة في مهب الريح

أما الشاعرة سميرة أحمد تنهدت في بداية
الحديث وبدأت أقل تفؤلاً وأصبحت كمن
يبحث عن الخلاص للمشهد الشعري في غزة
التي تلوكها الأفواه وتتردد صرخاتها ولا
يجيب فقالت: الأديب أو الكاتب سواء كان
شاعراً أو قاصداً أو مبدعاً في أي مجال من
المجالات الإبداعية هو جزء من هذا المجتمع الذي

الخبير الإعلامي ملتقى إعلاميات الجنوب..



اختتام مشروع الإعلام وحقوق الإنسان

اختتم ملتقى إعلاميات الجنوب مشروعه الأول مع مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، حيث هدف المشروع الذي استمر ستة أشهر إلى تدريب وتأهيل إعلاميات ومهتمات في مجال الإعلام، حيث تم خريج 15 إعلامية من خلال دورة متخصصة عقدت كمرحلة أولى للمشروع، كما رافق المشروع عقد خمس ورش توعوية وثقافية في مجال حقوق المرأة والإعلام، بالإضافة لإصدار العدد الأول من مجلة (إنسان) الصادرة عن الملتقى، لتكون منبراً لإعلاميات الملتقى، والإعلاميات بشكل عام.

دورة الإعلام وحقوق الإنسان

وفي إطار مشروع الإعلام وحقوق الإنسان المدعوم من مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان نظم الملتقى دورة تدريبية متكاملة حول الإعلام وحقوق الإنسان استمرت ثلاثة أسابيع بواقع 32 ساعة، وبمشاركة 15 من العاملات في الأقسام الصحفية في المؤسسات الحكومية ودوائر المرأة في مؤسسات المجتمع المدني، وإعلاميات ومهتمات.



وتضمنت الدورة محاضرات في القانون الدولي والإنساني، وحقوق المرأة، وسبل منع التمييز ضدها، وأحكام تشغيل النساء في قانون العمل الفلسطيني، وفنون الكتابة الصحفية ومستلزمات الكتابة الإبداعية، بالإضافة لتسليط الضوء على قانون المطبوعات والنشر، كذلك التركيز على دور الإعلام في نشر ثقافة حقوق الإنسان.

هذا وشهدت الدورة تدريب الإعلاميات العديد من المختصين من إعلاميين وحقوقيين منهم: أ. صابر النيرب، أ. غادة قعدان، أهداية شمعون، أ. دنيا الأمل، إسماعيل، والصحفي محمد البابا، وأ. محمد

عبد الله، والحامية ميرفت النحال وأ. ريم النيرب.

وهدفت الدورة إلى توعية وثقافة الإعلاميات في قضايا حقوق الإنسان والإعلام وتنمية مهاراتها الإبداعية والصحفية لخلق صوت نسوي فاعل للإعلاميات في جنوب قطاع غزة، وفي نهاية الدورة تم توزيع الشهادات على الخريجات.

ورشة متخصصة

وفي 16 من ديسمبر نظم الملتقى ورشة عمل بعنوان "التغطية الإعلامية لجزيرة بيت حانون" بحضور الإعلامي عماد عيد مراسل قناة النصار الفضائية ومدير مكتب وكالة معاً، والأستاذ علي برغوث من قسم الإعلام في جامعة الأقصى وحضور عدد من الإعلاميين والإعلاميات من عاملين /ات في المؤسسات الإعلامية أو الأكاديمية بالإضافة لعضوات الملتقى.

وألقت فيه أ. ليلى الدليل كلمة للتعريف بملتقى إعلاميات الجنوب، وضرورة التواصل بين الإعلاميين والإعلاميات بهدف تشخيص الواقع الإعلامي، وإثارة قضايا مهنية متخصصة في المجال الإعلامي والذي أكدت أنه من الأهداف الأساسية للملتقى.

وأكد عماد عيد مراسل قناة النصار الفضائية خلال ورقة عمل قدمها أن معاشية الجزيرة على أرض الواقع من قبل الصحفيين والمراسلين ساعدهم بشكل كبير على نقل الصورة الحقيقية والمروعة للجزيرة وخاصة أن معظم ضحاياها من النساء والأطفال واختتم عيد ورقته بقوله أن الصحفي الماهر هو الذي يستطيع جميع عناصر الجزيرة ورسم الصورة الأولية لبشاعتها من خلال البحث عما يجذب المشاهد مع تحديده لنوعية المشاهد المقصود ولكن في كل الأحوال لا يوجد عنصر واحد حاسم في قدرة الصحفي الماهر على إنتاج تقرير جيد بل هي عناصر متكاملة

حملة مناهضة العنف

وفي إطار الحملة العالمية لمكافحة العنف ضد النساء نظم الملتقى احتفالاً بالتعاون مع مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان وذلك في قاعة النسيم في محافظة رفح بمشاركة مدير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان الأستاذ صابر النيرب وممثل عن محافظة رفح وجميع عضوات الملتقى ومجموعة من النساء المهتمات.



حدث النيرب خلال الحفل عن تعرض المرأة للعنف بسبب الصراع السياسي الدائروا لدور الذي تقوم به المفوضية من أجل تعليم حقوق النساء وكذلك المواثيق الدولية بخصوص حقوق النساء وطلبت ليلي المدلل في كلمتها باسم الملتقى الجميع بالوقوف إلى جانب النساء ومنحهن دورهن الرياني في المجتمع ليساهمن في عملية البناء أسوة بالرجال.



وخلال الاحتفال عدد من الفعاليات منها: قصيدة شعرية، ودبكة شعبية، وعرض فيلم حول العنف من إنتاج مركز شؤون المرأة، وكذلك عرضت تجارب لنساء تعرضن للعنف بكافة أنواعه، واستطعن تحدي الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية، وكن نموذجاً مشرفاً للمرأة الفلسطينية، وتم في نهاية الحفل تكريم النساء ومنحهن شهادات تقديرية من الملتقى وتوزيع هدايا رمزية.



وبدوره تحدث برغوث أن التغطية الإعلامية للمجزرة ومتابعيتها أولاً بأول ساعدت على كشف ضخامة وبشاعة المجزرة، ولكنه استذكر بأن الإذاعات المحلية وبالرغم من متابعتها السريعة والفورية للحدث إلا أنها لم توفق في إبراز الجانب الإنساني للمجزرة بشكل كامل. ودعا برغوث إلى توحيد الخطاب الإعلامي الفلسطيني، وتوحيد كافة طاقات المؤسسات الإعلامية في بوتقة واحدة من أجل إيصال إرسال الرسالة الإعلامية.

الكتابة الإبداعية لدى النساء

نظم ملتقى إعلاميات الجنوب بالتعاون مع مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي ورشة عمل حول معيقات الكتابة الإبداعية لدى النساء وشارك في الورشة الشاعر عرنور الدين حمدان وحضور ما يقارب 20 صحفية ومتطوعة من مؤسسات المجتمع المدني. تحدث حمدان خلال الورشة عن تعريفات الإبداع والكتابة الإبداعية وميزاتها، وحول المعوقات التي تقف حائلاً بين المرأة ومتابعة طريقها نحو الإبداع والكتابة.

أصوات من الجنوب

بالتعاون بين ملتقى إعلاميات الجنوب ومركز شؤون المرأة - غزة تم عرض فيلم بعنوان (أصوات من الجنوب) في قاعة منتدى شارك الشبابي وبحضور 99 من ممثلي مؤسسات المجتمع المحلي ومن النساء في محافظة رفح. حيث يعالج الفيلم معاناة النساء الفلسطينيات خلال انتفاضة الأقصى من خلال تجربة ثلاث نساء فلسطينيات من مدينة رفح، وأشرف مركز شؤون المرأة على الفيلم الذي قام بإخراجه اسعد سعد مهنا.

وعقبت ا. هداية شمعون من خلال ورقة عمل على الفيلم، ناقشت في مداخلتها انعكاسات انتفاضة الأقصى وتأثيراتها على المرأة الفلسطينية واستعرضت الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي عانتها النساء منذ بداية انتفاضة الأقصى. وأكدت أن النساء هن من يتحملن العبء الأكبر خلال انتفاضة الأقصى وغيرها من أزمات، حيث كان للانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عواقب وخيمة، ترقى لوصفها بجرائم حرب.

صندوق المشاريع الصغيرة

في بداية نوفمبر من هذا العام وقع ملتقى إعلاميات الجنوب عقد مشروع الدعم اللوجستي من صندوق المشاريع الصغيرة، وقد وقع العقد كلاً من ليلي المدلل وهداية شمعون من الملتقى، ويهدف المشروع إلى توفير الدعم اللوجستي للملتقى الإعلامي، لتسهيل عملهن. كما سيصدر عن الملتقى عدد من مجلة انسان بهدف إتاحة الفرصة لأفلام الإعلاميات لتسليط الضوء على قضاياهن، وقضايا المرأة الفلسطينية، ولتحفيزهن على الكتابة.

